المصطفى رحيب

مقاربات تربوية

الدار البيضاء2021

الكتاب:مقاربات تربوية
نوعه: تربية
المؤلف:المصطفى رحيب
المطبعة:مطبعة سجلماسة- مكناس
الطبعة: الأولى – شتاء 2021
جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

إهداء

بِسْم الله الرحمن الرحيم

أشكر الله الذي هداني لإتمام هذا الكتاب،الذي هو ثمرة بحث ومجهود ألهمني به الله ، خدمة للخزانة التربوية ودعما لتأصيل البحث التربوي.. أهديه لوالدي اللذين ربياني،ولزوجتي ورفيقة دربي التي ساعدتني في إنجازه، وأبنائي وأحفادي وزوجات أبنائي الأعزاء، ولكل الأصدقاء الذين حفزوني، متمنيا من الله أن يتقبله في ميزان حسنات والدي ...

مع أجمل التحيات التربوية

المصطفى رحيب

تنظيم فضاء مؤسسة التعليم الأولي

تتميز مؤسسة التعليم الأولي،بتعدد البنيات التحتية لفضائها، وتباينها،وهذا نابع من الاختلاف الذي تعرفه هذه المؤسسة عبر ربوع ومناطق التراب الوطني . فمؤسسة التعليم الأولي لابد أن تتموقع في فضاء يتوفر على مرافق متعددة، وذات تجهيزات أساسية وتربوية، وتتوفر فيها كل الشروط الصحية، والتربوية التي تغري بالحياة والتحرر من القيود التي عاشها متعلم التعليم الأولي سابقا في المسيد، أو الكتاتيب ودور الحضانة، حتى ينطلق بكل تلقائية وجاذبية لمعانقة هذا الفضاء الذي يبث في نفسيته الشعور بالطمأنينة والتجاوب الوجداني الذي يحفزه من بعد، لارتياد فضاء المدرسة بتلقائية وشغف كبير. والطفل بطبعه كائن حركي يحب كثرة الحركة، ويفضل القيام ببعض الأعمال لوحده دون معونة من والديه أو شخص آخر.لذا كان لزاما التفكير في اعتماد مقاربة تنظيمية تجعل من المتعلم في مرحلة التعليم الأولي يقبل على فضاءاته بشكل عفوي، وينخرط في الأنشطة التي يمارسها داخل هذه الفضاءات بقابلية، وتوافق كبير. وغدت الضرورة تتطلب اعتماد شروط ذاتية وموضوعية تسهم في إنجاح هذا الانخراط منها :

* الشروط الصحية :

- يجب أن تتوفر في فضاءات المدرسة الأولية، شروط منها: التهوية، والإنارة، والإضاءة الجيدة، والقاعات الواسعة، والوسائل المعينة (لعب- سبورات- صور- مجسمات...)
- اعتماد فضاءات مرحة بها شروط الراحة والانشراح كقاعات الأنشطة والدرس، وساحة/حديقة..
- تخصيص المرافق الصحية الكافية، ومواءمتها لسن المتعلم .

* تنظيم فضاءات الأنشطة داخل مؤسسة التعليم الأولي :

حجرات الدرس فضاء تربوي، يتميز بخصوصية المرحلة العمرية، حيث يزاول به المتعلمون الصغار أنشطتهم التحسيسية، والتعليمية. لذا ينبغي أن تكون ذات جاذبية خاصة، وألوان جذابة، ومهيأة وفق نظام المجموعات، مع الاعتماد في تزيينها على العينات التي ينجزها المتعلمون، وتبقى الأهمية بالغة في تنظيم حجرة الدرس مع الانتباه للهندسة اللائقة سيكولوجيا وتربويا، وتجهيزها بتجهيزات تناسب المتعلمين.

ويبدو أن التدبير الزمني المناسب للتعامل مع أركان حجرة الدرس، لا ينبغي أن يغيب عنه التجديد، لكون التعامل معه ينطلق منذ بداية السنة الدراسية، ويتميز بالاستمرارية لأن الوضعيات التي تفرض التعامل مع مكوناته تتطور وتتغير. فهناك أركان ثابتة، وهناك أركان متغيرة أو متجددة.وهي كلها تمثل وسائط لتحقيق حاجات المتعلم.

ومن نماذج الأركان: (- ركن البيت: - ركن البناء والتركيب والتفكيك - ركن المكتبة - ركن الفنون - ركن النشاط العلمي) وهذه الأركان هي من أهم الأركان التي تسمح للطفل أن يستعمل خياله وقدراته ومهاراته في التحليل والتركيب، والتمثل، والتناول لكون وظيفيته تجعل الطفل يكون مفاهيم رياضية وحس حركية. كما أنه يعمل عل تفتق خياله. وإغناء

رصيده اللغوي، ويساعده على امتلاك نمو انفعالي واجتماعي، وذلك من خلال الوضعيات المختلفة، ويكسبه نموا مضطردا من خلال دعم المهارات الما قبل قرائية، واعتماد اللعب التمثيلي الذي يغذي مكتسباته.

جودة المناهج الدراسية وتقويمها

يُعَدُّ المنهاج الدراسي عنصراً رئيسياً من عناصر العملية التعليمية، وتتعدد المعايير والصفات الواجب توافرها في المنهاج ليتسم بالجودة والفعالية. ومن العوامل المرتبطة بالجودة: أصالة البرامج وجودة المناهج من حيث المستوى والمحتوى والطريقة والأسلوب. فإلى أي مدى تعكس المناهج الشخصية القومية أو التبعية الثقافية؟.وإلى أي مدى ترتبط بالبيئة وتثري شخصية المتعلم؟.

كلما زاد الارتباط بين المقررات الدراسية والواقع زادت فعالية التعلم، وأدرك المتعلم قيمة ما يتعلمه، ويتأكد لديه المضمون الاجتماعي للتعليم والتعلم وبذلك يوظف ما اكتسبه من نتائج وخبرات. كما يرتبط هذا الجزء من المعايير بالمدى الذي يمكن فيه للمناهج الدراسية أن تنمي قدرته على تحديد مشكلاته وحلها. والفهم وحسن التقدير لخصائص المهنة وممارساتها، والمقدرة على الاحتفاظ بالمهارة المهنية والتفوق في مجال التخصص من خلال التعلم المستمر مدى الحياة، ويتم تحقيق هذه الأغراض عادة من خلال التدريبات والعمل الذي يتضمنه المقرر الدراسي .

*معايير الجودة في تقويم المناهج :

لكل منظومة تربوية ثلاثة أجزاء رئيسة ترتبط فيما بينها، وهي:

آ ـ المدخلات: وهي مجموعة الموارد المختلفة التي تدخل المنظومة قبل إجراء العمليات.وظيفتها الأساسية إعطاء المنظومة الطاقة اللازمة الدافعة للنظام.وتبدو المدخلات في ثلاثة مظاهر أساسية هي :

* التفاعل بين المنظومة وبيئتها .

* التعرف على المدخلات وتحديد ما تحتاجه المنظومة منها .

* تحديد أولويات المدخلات ليتم تنشيط النظام التربوي التكويني .

والبيئة المحيطة هي المصدر الأساس للحصول على المدخلات التي تختلف وفقاً لطبيعة النظام وأهدافه، ويمكن تصنيفها إلى :

* مدخلات بشرية: وهي طاقات وقدرات الأفراد، بل والكفايات التي يتملكونها، بالإضافة إلى حاجاتهم ورغباتهم وأنماط سلوكهم ذات العلاقة بأهداف النظام ونشاطه .

* مدخلات مادية: وهي جميع الموارد والأموال والمعدات والتجهيزات التي تستخدم في عمليات النظام .

* مدخلات معنوية: وهي المعلومات عن الظروف والأوضاع المحيطة بالمنظومة وما يسود في البيئة المحيطة من قيم ومعتقدات وأفكار.

أما المؤثرات الخارجية (كالإنارة، درجة الحرارة...الخ.)فلا تدخل في العمليات،ولا تتحول إلى مخرجات.ولكنها تلعب دوراً هاماً في تسهيل عمل النظام أو عرقلته.

ب ـ العمليات: وهي مجموعة الفعاليات والأنشطة، التي تهدف إلى تحويل المدخلات وتغييرها إلى الوضع الذي يتناسب مع أهداف النظام وغاياته، ويتوقف نجاح النظام إلى حد كبير على كفاءة العمليات وقدرتها على استيعاب المدخلات، والاستفادة منها إلى الحد الأقصى الممكن، والعمليات مترابطة ومتكاملة بعضها ببعض،مما يترتب عليه النظرة الشمولية سواء في التعامل معها أم في تطويرها أم تعديل أي منها وذلك لضمان التوازن اللازم لانسجام العمليات والوصول إلى المخرجات المرجوة ..

وتقاس كفايات النظام التعليمي بالحصول على أفضل النتائج بأقل كلفة وجهد ممكن، إن اهتمام نظرية المناهج بالمدخلات والمخرجات، وبمعنى آخر بحساب المدخلات والمخرجات، ودراسة الكلفة والإنتاج في التربية، أو العلاقة بين حاملي الشهادات وفرص العمل المتوفرة ليست في الحقيقة نظرية للمناهج. إن نظرية المناهج يجب أن تهتم بالعمليات أساساً، وليس فقط بالمدخلات والمخرجات .

جـ ـ المخرجات: والمقصود بها النتائج التي نحصل عليها بعد إجراء العمليات كالتغيير في اتجاهات المتعلمين، المهارات الزائدة للخريجين .

وتتحدد مخرجات أي نظام وفق أهدافه ووظائفه فإذا كان هدف نظام ما إعداد مدرسين(كمنهاج مراكز تكوين الأساتذة،أو كلية التربية)فإن المخرجات المتوقعة هي مدرسين مؤهلين .

وتتوقف قيمة المخرجات على ما تسهم به في خدمة المجتمع لإشباع حاجات اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية، أما جودتها فمرهونة بنوعية المدخلات وبمستوى العمليات، فكلما كانت العمليات في نظام ما جدِّية ووثيقة، ارتفع مستوى المخرجات . ويمكن تصنيف المخرجات إلى :

* مخرجات بشرية: كالأفراد الذين تم إعدادهم وتأهيلهم (مدرسون ـ مهندسون...الخ).و مخرجات مادية:كالسلع وأشكال الإنتاج المادي التي يمكن الوصول إليها.و مخرجات معنوية: كالمعلومات والأفكار والآراء التي خرج بها المخططون .

د ـ التغذية الراجعة: ويعود مفهوم التغذية الراجعة إلى العلوم الطبيعية والبيولوجية حيث تكون التغذية الراجعة وسيلة تربط بين ما يُزوّد به النظام من طاقة المدخلات وما ينتج من مخرجات. وتشمل عملية التغذية الراجعة: ـ تقويم المدخلات ـ تقويم العمليات ـ تقويم المخرجات .

و عملية تقويم المنهاج تتضمن:

1- تقويم المدخلات: ويهدف إلى توفير المعلومات اللازمة لاستخدام الإمكانات المتاحة لتحقيق الأهداف والتأكد من توفرها، كما يتولى مهمة اختيار البدائل والاستراتيجيات المناسبة، وتحديد المتطلبات الضرورية لكل بديل منها سواء

كانت هذه المتطلبات متوفرة داخلياً أم يجب الحصول عليها من خارج البرنامج التربوي .

آ ـ الأهداف: وفي هذه المرحلة يتعرَّفُ المقوّمُ أهداف المنهاج ويُصدر حكمه عليها بالاستناد إلى جملة من معايير للأهداف النموذجية للمنهاج.

والمقارنة بين واقع الأهداف والكفايات الحاصلة، والمعايير الموضوعة تؤدي إلى الحصول على ما يمكن تسميته بمخرجات جديدة للأهداف؛وهذه الأهداف الجديدة تتميز بقدرتها على رسم الطريق أمام مخططي المنهاج،ومطوريه، كي تسير الخطوات اللاحقة بيسر وسهولة،ويتم بعد ذلك اتخاذ القرار المناسب بشأنها.

ب ـ المحتوى: إن عملية اختيار المحتوى المناسب عملية علمية تتطلب تعاون فريق متكامل من الأفراد، تتمثل فيهم الأبعاد المعرفية والاجتماعية والنفسية والفلسفية حتى يكون المحتوى متكاملاً من ناحية، ومناسباً لطبيعة المتعلمين وظروفهم من ناحية ثانية .

ولعل من أكثر الصعاب التي تواجه واضعي المنهاج،هي اختيار مواد المحتوى،بحيث تتناسب هذه المواد مع الأهداف التربوية.

وللحكم على محتوى المنهاج لا بد من الاعتماد على جملة من المعايير المتفق عليها، و التي تساهم في بناء منهجي للمناهج الدراسي.

التواصل الإيجابي

التواصل التربوي هو عملية نقل الأفكار والمعلومات التربوية بين الأشخاص الذين يشتغلون في منظومة أو نسق يستوجب التواصل والاتصال.

ـ أهداف التواصل التربوي- :

1- نقل وتعميم ثقافة التواصل والاتصال عبر المذكرات التنظيمية والوافدة من الجهات من أجل تسهيل القيام بالوظائف الأساسية المسهلة للعملية التعليمية التعلمية .

2-اطلاع المدرسين على ما يجري في المدرسة من أنشطة مختلفة، و تزويدهم بالأخبار المختلفة وخاصة الاجتماعية، الشيء الذي يدعم الروابط الإنسانية بين العاملين.

3- إكساب المستقبل خبرات جديدة ومهارات ومفاهيم جديدة تساير التغير والتطور في العالم وزيادة التفاعل الاجتماعي بين المدرسين وتوطيد البعد الإنساني بينهم.

4- خلق درجة من الرضا الوظيفي والانسجام والتخلص من الضغوط المختلفة.والشعور بالتوافق المهني.وتحسين سير العمل الإداري من أجل التفاعل بين العاملين وتوجيه الجهود تجاه الهدف المنشود.

•عناصر الاتصال:

1- المرسل: وهو الفرد أو(الأفراد)الذي يؤثر في الآخرين بشكل معين وهذا التأثير ينصب على معلومات أو اتجاهات أو سلوك الآخرين.

2- المستقبل: وهو الذي يتم الاتصال به وهو صاحب الخطوة الثانية في عملية الاتصال والذي يتلقى محاولات التأثير الصادرة عن المرسل.

3-الرسالة: وهي المعلومات، أو الأفكار، أو الاتجاهات التي يهدف المرسل إلى نقلها إلى المستقبل والتأثير عليه.
4- قناة الاتصال:هي الوسيلة أو الوسائل من أجل التفاعل بين المرسل والمستقبل.
5- التغذية الراجعة (Feedback)وهي الإجابة التي يرد بها المستقبل على رسالة المرسل.

- مهارات التواصل:

* الإصغاء:هو الاستماع لما يقوله الشخص الآخر،وما يعني هذا القول له.
*.فهم الذات:هو معرفة نموذج التواصل الذي تتبناه في التعامل مع الآخرين.
* نقل الرسالة:هو إرسال المعنى الصحيح الذي يكمن في النتيجة المتوخاة، أي أن تصل الرسالة إلى المستقبل ويفهم مضمونها كما يقصدها المرسل.

ويتوقف نجاح عملية الاتصال على نجاح كل عناصره في أداء الدور المطلوب منهم.

- أنواع التواصل: هناك نوعان من التواصل:

- التواصل الرسمي: وهو الذي يتم حسب اللوائح والقنوات الرسمية التي يحددها الهيكل التنظيمي للمؤسسات التعليمية، وتنقسم إلى ثلاثة أنواع أساسية.

* التواصل من أعلى إلى أسفل:وهنا تصدر المعلومات والأفكار والمقترحات والمذكرات الداخلية والتنظيمية من المدير إلى المدرسين،ويهدف هذا النوع توضيح أهداف العملية التربوية للمدرسين وتوجيه سلوكهم وتنفيذ الخطط والبرامج المعدة،وهو أكثر أنواع الاتصال انتشارا.

* التواصل من أسفل إلى أعلى: ويتضمن هذا النوع من الاتصال رد المدرسين على المديرين، وكذلك مقترحاتهم ووجهة نظرهم حول موضوعات مختلفة،وهذا النوع من الاتصال قليل الانتشار لأن هناك مركزية في النظام الإداري المتبع.

•التواصل الأفقي أو المستعرض: ومثال على ذلك الاتصالات التي تتم بين مدرسي المادة الواحدة،أو مديري المدارس في منطقة معينة بهدف تنسيق لجهود فيما بينهم.

التواصل غير الرسمي: ويقوم هذا التواصل على أساس العلاقات الشخصية والاجتماعية، ومن أمثلة هذا التواصل ما يدور بين زملاء العمل من أحاديث حول موضوعات تستحوذ على تفكيرهم.

العوامل التي تعيق التواصل:

- لغة الرسالة غير معبرة عن مضمونها واستخدام صياغة معقدة، أو كلمات ذات معنى غير محدد. و تفسير كل من المرسل والمستقبل الرسالة بصورة مختلفة.
- سوء العلاقة بين المرسل والمستقبل وعدم توفر الثقة بينهما.
- عدم اختيار الوقت والمكان المناسبين لإرسال الرسالة.
- تلقي المستقبل العديد من الرسائل مما يدفعه إلى الاهتمام ببعضها وإهمال الآخر.
- استعمال المرسل قناة اتصال غير ملائمة لطبيعة وهدف الرسالة.
- المعوقات الاجتماعية والثقافية واختلاف العادات والتقاليد والقيم والمعايير والتي تحد من التأثير الإيجابي لعملية الاتصال والتعصب لموقف أو رأي أو وجهة نظر معينة.

- وجود فروق فردية بين المدرسين في القدرات والمستوى الوظيفي والأداء الاجتماعي والتعليمي.
- اتجاهات بعض المديرين السلبية غير المرغوبة تجاه فئة من المدرسين مما يعيق عملية التواصل الجيد بينه وبينهم.

التواصل الاجتماعي المدرسي:

وهي من وسائل الاتصال الضرورية التي لا يستغني عنها المديرون، حيث تكون الفرصة متاحة لتبادل وجهات النظر بشكل مؤسساتي، ضمن المجالس المؤسساتية التي تحتضنها المدرسة، والتي يشعر المدرسون بروح التواصل والتفاعل ،وهذا يشجعهم على العمل الجاد ويعمل على نجاح العملية التعليمية وحتى تكون الاجتماعات كذلك يجب أن: يحدد جدول الأعمال مسبقا ويشارك في الإعداد كل الأعضاء المشاركين في الاجتماع.وأن تتناول الاجتماع موضوعات تهم الأعضاء المشاركين. وإتاحة الفرصة لتناول وجهات النظر بين قائد الاجتماع،والأعضاء.وأن يسود الاجتماع جو من الألفة والاحترام المتبادل، وحسن الاستماع أثناء المناقشة.

ومن الوسائل المساعدة على تحقيق تواصل فعال:(العلاقة المفتوحة للمدير-الإذاعة المدرسية-لوحة الإعلانات-مجلة المدرسة .

التكوين المستمر،والتكوين الأساس

في سؤال التكوين المستمر:

لقد دعت الدعامات الأساسية للميثاق الوطني للتربية والتكوين إلى اعتماد مبدإ التجديد،خاصة الدعامة الثالثة عشرة من المجال الرابع الخاص بالموارد البشرية، والتي تؤسس لتحفيز الموارد البشرية، وإتقان تكوينها وتحسين ظروف عملها ، خاصة المادة: 136.فهذا الإطار الذي يبني علاقة جدلية لما ينبغي أن يعرفه المسار المهني لجميع الهيئات،والتي ينبغي أن تسعى إلى اعتماد دينامية التجديد والانفتاح، وصولا بالكفايات المهنية والمعرفية إلى التغيير، لأن طبيعة المجال التعليمي التعلمي تعرف صيرورة متنامية لا يمكن أن تتوقف بل تخضع للتحولات التي يعرفها المجتمع والاقتصاد. وإذا كان الوافد الجديد على الميدان يتلقى تكوينا أساسيا حتى يكون قادرا على الاستجابة لمتطلبات المهنة عند التخرج،فما الذي يبرر إعادة تكوين الممارسين في الميدان ؟

- فهل هناك ضرورة لتكوين الممارسين تكويـــنا مستمرا؟ وهل هناك علاقة بين التكوين الأساس والمستمر ؟ وما هي هذه العلاقة في حالة وجودها ؟ وما هي الإستراتيجية المناسبة لتكوين أساتذة التعليم بجميع أسلاكهم تكوينا مستمرا؟.

في ملحاحية التكوين المستمر:

يستمد التكوين المستمر لفائدة أساتذة التعليم على اختلاف أسلاكهم، مشروعيته وضرورته من سببين أومعطيين على الأقل يمكن تلخيصهما كالآتي :

1- النمو المتسارع والتعديلات المتلاحقة، والتي تهم الهياكل والمناهج والتنظيمات داخل المنظومة التعليمية، ذلك أن هذه

الأخيرة تعرف دينامية داخلية وخارجية،أذكاها تطبيق الميثاق الوطني للتربية والتكوين، كما يتواصل حاليا اعتماد خطة استعجالية تحاول تدارك الإكراهات السابقة،والتي تستدعي دينامية داخلية ترتكز على التقييم والمراجعة والتحـيين المستمر للمفاهيم والمناهج والطرق،بل والاستراتيجيات التكوينية،المنفتحة على المقاربات الحديثة كمقاربة الكفايات، مع اعتماد بيداغوجية الإدماج،كمسلك وحيد يرسخ المفهوم الحقيقي للبناء البيداغوجي، وفق منظور التطور، والبحث المجدي الذي تعتمده ظروف التعلم والتكوين، وحتى لا ننسى أن انعدام استقرار هذه المنظومة وتعرضها على الدوام للإصلاح والتعديل سواء بفعل ضرورات داخلية، أو بفعل ضغوط خارجية.

2- تتعرض المفاهيم التقليدية المرتبطة بأدوار ووظائف التفتيش التربوي باستمرار للخلخلة، والتجاوز، وذلك بفعل العوامل المذكورة أعلاه ، وكذلك بفعل تقدم الأبحاث في نطاق الصيرورة التي تواكب التقدم في العلوم الإنسانية بصفة عامة ، أوفي نطاق علوم التربية بصفة خاصة.

في العلاقة بين التكوينين الأساس والمستمر:

التكوين ذو طبيعة تفاعلية، يمد الفئة المستهدفة بمجموعة من الخبرات المستحدثة، وفق منظور المستجدات الذي يتميز بالإستمرارية وفقا لصيرورة الطبيعية، متجاوزا القطيعة المفتعلة بين التكوينين الأساس والمستمر.

فالتكوين في تعريف ،Guy Avaannimi "بأنه النشاط الذي يستهدف تنمية كفاية أومجموعة من الكفايات المستهدف توظيفها لأغراض محددة مسبقا .

وإذا كان السؤال الجوهري والمركزي في التكوين الأساس يمكن صياغته على النحو التالي :

- ما هي الكفايات المرغوب تطويرها أوتحصيلها لذى الطالب الأستاذ قصدالقيام بالمهام المنتظرة منه أثناء ممارسته للعملية التعليمية التعليمة ؟

هنا تتوارد إلى الأذهان أسئلة مختلفة ومتباينة،والتي لا يجليها سوى المقاربة التحليلية التي ،تنفرد بصياغة أسئلة كالآتي:

- ما هي الصعوبات الملاحظة في الميدان إجرائيا،وأثناء المزاولة ؟

- ما هي طبيعة المستجدات التي تتطلب تكوينا إضافيا ؟

- هل هي بحكم الطبيعة المتجددة للعملية التعليمية،والتي تحتم اعتماد التحيين والتقييم وتقديم الحلول المسعفة والتغذية الراجعة التي تنتفي بواسطتها كل مظاهر التعثر والخلل؟

- ومن خلال التدقيق تتجلى مظاهر الخلل في الأداء، ومصادرها ؟

- ما الكفايات المطلوب تطويرها لمعالجة الخلل،وماهي الإستراتيجيات المسعفة ؟

وهكذا، إذا كان التكوين الأساس ينطلق من المواصفات والكفايات المطلوب توفرها لدى الطالب الأستاذ قصد الاستجابة لمهام مرتقبة، فإن التكوين المستمر ينطلق(أومن المفروض أن ينطلق) من حاجات الممارسة والممارسين في الميدان، وليس من نظريات تربوية حول مهام ووظائف مرتقبة. يتميز التكوين المستمر إذن بطابعه التدخلي، من أجل تعديل أو تصحيح صيغة معينة غير مرغوب فيها.

ويستمد التكوين المستمر كذلك أهميته القصوى إضافة إلى العوامل الأخرى المذكورة سابقا من وضعية التكوين الأساس

في المراكز، ذلك أن التكوين الأساس في المراكز، وفي وضعه الحالي يغلب عليه الطابع النظري مما يجعله مثاليا، أي بعيدا عن التناول الإجرائي العملي. وهذا يؤكد على وجود قطيعة بين التكوين الأساس، وهموم الممارسة الميدانية. لأن واقع التدريس، خاصة في الوسط القروي وضواحي المدن تعتريه بعض المشاكل العويصة.

كما أن الرصيد النظري الذي يحصله الطالب الأستاذ خلال فترة التكوين سرعان ما تتقادم وتضعف. إذن فالخلل الر ئيسي للتكوين الأساس في صيغته الحالية، يكمن في اختزاله العملية التعليمية التعلمية، في ما يرتبط بالتلميذ والمادة والأستاذ، في حين تغيب الأساليب و النماذج التي تطور الفعل الواعي، وتصل لمخرجات ذات كفايات مختلفة ومتعددة .

وواقع الحال وكما بين ذلك" بورديو" منذ زمن بعيد (1992) ' قد يتم تعلم عادات المهنة من خلال الاحتكاك، ومن خلال تبني التمثلات السائدة، في وسط المهنة، وذلك بصورة لا شعورية، وانطلاقا من هذه العادات والتمثلات السائدة في وسط المهنة، يتم تدبير الوضعيات الملموسة والمستجدة في معزل عن النظريات التي تظل عاجزة عن التأثير والتي سرعان ما ينساها الطالب الأستاذ .

إن هذا النسق من التمثلات والاستعدادات الدائمة، والقابلة للتحويل، يشكل السند الفعلي للأستاذ الجديد في مستقبله المهني.

والتكوين المستمر مرشح، أن يعالج هذا العيب الرئيسي خاصة إذا ما اتسم بالفعالية والإجرائية،في ظل الاستجابة للحاجيات الفعلية للممارسة.

ويمكن أن نتقدم بالتحليل في هذا الاتجاه،ونقول بأن ذلك لن يتأتى للتكوين المستمر إلا إذا أخذ بعين الاعتبار خصائص الفئة المستهدفة،وعمل على تلبية حاجاتها الفعلية.وهذا يقودنا إلى التوقف عند مفهوم الحاجة،والذي قد يطول الحديث عن أهم خصائصه،لذا سنحيل الأمر إلى نموذج تحليل الحاجات الأساسية للتكوين المستمر والتي تمكن من :

*جمع تقارير عن وضعية التدريس،والمدرس باعتماد أعلى مرجعية وهي الدعامة الثالثة عشرة من الميثاق الوطني للتربية والتكوين .

* تحديد المواصفات المطلوبة،والحلول المقترحة .

* تحديد وحصر الصعوبات وأنواع الخلل الذي تعاني منه العملية التعليمية التعليمة.

* تحليل وتصنيف هذه الصعوبات،مع تحديد مجالاتها وأبعادها. .

* ترجمة هذه الصعوبات إلى أهداف تربوية خاصة بالتكوين المستمر.

* بناء منهاج ملائم لطبيعة المرحلة التي يستهدفها التكوين المستمر .

وقد تزداد هذه الأهمية جلاء من خلال التأكيد ل: Gaston Mialaret.:أن أي تعديل سواء كان جزئيا،أو كليا للنظام التعليمي يحتم بالضرورة مراجعة شاملة لأشكال وأساليب التكوين بشقيها الأساس والمستمر. في هذا الظرف بالذات يأتي دون شك استجابة لحاجة منظومتنا التعليمية الملحة،إلى إرساء دعائم الإصلاح التي انخرطت فيها منظومتنا ساعية بوثوقية المرحلة اعتماد التغييرات الجذرية التي تتطلبها طبيعة المرحلة تمشيا مع التحديات التي يفرضها العصر..

مقاربة التدريس بالكفايات

الكفاية هي عملية تدمج المعارف المختلفة على اختلاف أنواعها، من الطبيعة المعرفية المفاهمية، إلى الطبيعة المهارية، والوظيفية. والمحاولة الأساسية هي استخراج العناصر الأساسية التي تتكون منها، توظيفا لحل مشاكل أو إنجاز أنشطة ومشاريع، قابلة للوظيفية الاجتماعية.

فهي ذات طابع بيداغوجي وظيفي، ولا تتقيد بمفهوم الإنجاز الآلي، الجاف بل يتغيى الإنجاز الإبداعي،والتعامل مع الوضعيات الجديدة وفق منظور المواجهة،والتكيف مع الوضعيات لإيجاد الحلول ،ضمن الوضعية المشكلة.

ما الهدف من المقاربة بالكفايات ؟

هل هو التكوين المتكامل والملائم، أم التهيؤ لجميع الوضعيات التي تفرضها ضرورة الحياة ؟

توصي الأدبيات التربوية باعتماد المقاربة التكوينية من أجل الحياة، وبالحياة. تجاوبا مع القولة الشهيرة لجان ديوي: "ليست المدرسة إعدادا للحياة، بل هي الحياة نفسها."

ونخلص من هذا أن كل خبرة ، وكل مخزون معرفي معطل، ولم يستثمر أو يستعمل فهو ليس كفاية. كما أن أية مهارة، أو قدرة، أو مواقف، أو خبرة ذهنية أو عملية إجرائية توظف في حل أي مشكلة حياتية فهي كفاية. والتي هي: "مجموعة من القدرات، والمهارات، والمفاهيم، والأهداف الإجرائية المتفاعلة وفق وضعيات تعلمية .

وإذا ما اعتمدنا التدريس بالمقاربة الكفاية ، فإننا ننمي القدرات المتعددة لدى المتعلم، حيث ننمي عنده، المهارات والقوى المشتركة في تحصيل الكفاية.

2/ الكفاية قدرة منهجية :

الكفاية قدرة منهجية،أي ترتيب الإشكال في وضعية. فتجد له حلا عمليا" فالمشكل منهجي صرف، ويتلخص في التنشيط الممنهج للذاكرة، والفعل والوجدان أي بتفاعل المجالات المعرفية، والحس حركية، والوجدانية. وإخراج المحتوى دون إفراط ولا تفريط، وهذا يتطلب تطوير قدرات متعددة، وهو ما سيؤدي بنا إلى مستوى آخر من التعريف للكفاية مؤداه: أنها قدرة على الفعل المستقل والناجع عند المتعلم. أي الحل الجيد بأقصى وقت ممكن(القدرة الذاتية)ومؤداه كذلك الامتلاك لما يسمى بالدراية والإتقان Le savoir faire والمهم هو امتلاك أفراد المجتمع للدراية والإتقان. والمهم لدينا هو أن ننتج خريجين مالكين، للدراية، والتدبير، والجودة، وهي مبادئ مستمدة من الغايات الكبرى للميثاق الوطني للتربية والتكوين.

3/ الكفاية قدرة مضطردة: فهي تتصف بخصائص الهدف السلوكي ، بحيث تتطلب: - شروط الإنجاز.- معايير الإنجاز - وبلوغ العتبة المحددة في مستوى لا يقل عن 100/70.

و من مزايا الكفايات الأساسية أنها :

* تصون وتنمي وحدة الشخصية عند المتعلم: أي أنها متكاملة بين ما هو معرفي، وحس حركي، ووجداني، تحافظ على الوحدة الاندماجية.

* بناء الذهنية السديدة: إذا كانت الأهداف السلوكية قد فككت الذهنية التي أودعها الله في دماغ الإنسان، باعتماد مثير /استجابة، فإن الكفاية تعتمد المحافظة على النسق في الذهن البشري، أي تسعى إلى ذهنية سديدة تعتمد التكامل في بنيتها.

* أنها تعالج قضية وظاهرة النسيان: إذا كانت ظاهرة النسيان المعيبة لازمة للحياة البشرية، وللتوازن. فإن هذا النسيان

يشخص علميا بأنه سلبي، وإيجابي. والنسيان الإيجابي هو الذي تعمل الكفايات على اعتماده في مبدأ تكاملها، أي الأخذ بمنهجية المخزون الذاكري. فالذاكرة ضرورية، ولازم تنميتها، واعتمادها في كل وضعية من وضعيات التعلم، والتي تعتمد مبدأ توليف المعلومة، وتكييفها ضمن منهج مستقيم متكامل .

* تعالج طول المقررات: إذا اتسمت المقررات التعليمية والبرامج، بطول موادها، والاستغراق في الزائد من المعلومات، فإن الكفاية تعتمد التركيز على المفاهيم وعلى القواعد الكبرى، وبذلك تختزل ملايين البيانات باعتماد الخصائص فقط.وهذه الميزة التي تعتمدها الكفايات تصل بنا إلى مواد حية متكاملة، دون أن تثقل على المتعلم، بآلاف الحقائق المرهقة للأستاذ، وكذلك المتعلم، وهذا يحيلنا بدوره على البحث عن الحقائق الكبرى، دون السقوط في المعلومة الهامشية، التي نختصر فيها الجهد والزمن .

1- الجودة في العمل ، أهم خصائص الكفايات:

إن التدريس بالكفايات يعتمد مبدأ احترام أساسيات التخطيط التربوي، لأنه يعتمد ما يلـــــي :

- اعتماد المنطق الداخلي للمادة ،استنادا لطبيعة المادة.

-اعتماد احترام منطق طبيعة المتعلم المؤسس على(البيداغوجية الفارقية).

- اعتماد نظام تقويمي يساهم في بناء الكفاية .

كل هذه الخصائص مجتمعة تحيلنا إلى التفكير مليا في الناحية المنهجية، التي سنعتمدها أثناء بناء دروسنا، وتهيئها ووحدات المقرر المعتمد وفق المنظور النسقي. حيث ستحيلنا مدخلاته على التفاعلات التي ستحدث جراء نهج المقاربة

بالكفايات، مع اعتماد بيداغوجية الإدماج في صورتها الواضحة كمقاربة إجرائية تطور مستوى الكفاية.

فما هي بيداغوجيا الإدماج ؟

من الإشكاليات التي واجهت النظام التربوي في بلادنا، مشكلة تجزئة المعارف التي ميّزت المناهج السابقة؛ إذ تضمّ في ثناياها قائمة من المفاهيم يجب على المتعلم تعلّمها،وبعض المهارات عليه اكتسابها في كل مادة من المواد الدراسية. والنتيجة هي تراكم المعارف لدى المتعلم دون إقامة روابط بينها، مّما يحول دون امتلاكه لمنطق الإنجاز والاكتشاف. بعبارة أخرى،يجد نفسه يتعلّم من أجل أن يتعلّم، وليس لفعل شيء ما أو تحليل واقع والتكيّف معه استنادا على ما تعلّمه.

وكحلّ لهذه الإشكالية، تمّ اعتماد المقاربة بالكفايات كاختيار بيداغوجي يرمي إلى الارتقاء بالمتعلم. ومن ثمّ، تغدو هذه المقاربة بيداغوجيا وظيفية تعمل على التحكم في مجريات الحياة بكل ما تحمله من تشابك في العلاقات وتعقيد في الظواهر الاجتماعية، وبالتالي، فهي اختيار منهجي يمكّن المتعلم من النجاح في الحياة، من خلال تثمين المعارف المدرسية وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة.

ومن ثمّة، فالمنهاج المبني على هذه البيداغوجيا يقود المتعلم نحو تأسيس روابط بين مختلف المواد من ناحية، وربط هذه الأخيرة بخبراته وقيمه وكفاءاته وواقع مجتمعه من جهة أخرى. وعموما، فإنّ المناهج ذات الطبيعة الإدماجية تعمل على جعل المتعلّم :يعطي معنى للتعلمات التي ينبغي أن تكون

في سياق ذي دلالة، وفائدة بالنسبة له، وذات علاقة بوضعيات ملموسة قد يصادفها فعلا. ويتمكّن من التمييز بين الشيء ، مع التركيز على إدماج الكفاءات المستعرضة في الأنشطة التعليمية/ التعلمية.

ولكي يتمّ إنجاز النشاط بالشكل المأمول والعمل على تحقيق الهدف منه، على المدرس أن يتيح للمتعلم :

- الانهماك الفعال، وذلك بتوفير الوقت الكافي للمتعلم لتأمين انخراطه في عمل يفضّله ويرغب فيه، ويشعر بأنّه يستجيب لحاجاته، أي وضعية يمارس فيها تعلّمه بكيفية نشطة،وموظّفا طاقاته المختلفة،مع اعتماد الوسائل والمعينات اللازمة لكل وضعية تعلمية.

- الانغماس، من خلال توفير محيط وفضاء تعليمي غني بالوسائل المسهّلة للقيام بالنشاط التعلمي المستهدف، مفعم بظروف الحياة المدرسية .

- التملك: بمعنى جعل المتعلم يشعر بأنه صاحب النشاط التعلمي أو ما ينتج عنه،وذلك بحكم اختياره وإنجازه للنشاط في شكله ومحتواه.

- النمذجة: بمعنى تمكين المتعلم من أن يرى توضيحا عمليا من المدرس للكفاءات المستهدفة.

- الاستجابة المشجّعة: أي أنّ أداء المتعلم يجب أن يتبعه ردّ من المدرس ليشعر بأنّه محلّ رعاية واهتمام، وأن يكون الرد

بنّاء ومشجّعا. وهذا التعليم/التعلم، يحتاج إلى طرائق تدريس نشطة، من بينها التدريس بالمشكلة، إذ يوضع المتعلم أمام وضعيات تعلّم باعتبارها نشاطات معقّدة تطوّر لديه روح الملاحظة، الإبداع، الفعل، وبمعنى آخر إنجاز مهمّات مثل (كتابة رسالة شفهية أو كتابية، حلّ مشكل في الرياضيات..) وتعتبر الوضعيات بمنظور بيداغوجيا الإدماج:

-وضعيات للتعلّم:فيها يقترح على المتعلم إنجاز هدف خاص لدرس أثناء تعلمات منهجية تقوده إلى صياغة موضوع،فكرة، استنباط،تعريف،عرض قاعدة..وهذه الوضعيات تُنمَّى من خلال نشاطات ملموسة، تستجيب لحاجات المتعلم.

- وضعيات للإدماج: بحيث تختبر أثناء مهلة توقّف للمتعلم خلال التعلمات المنتظمة، هذه المهلة هي ما يطلق عليه"لحظة الإدماج"حيث يقوم أثناءها المتعلم بتعبئة مختلف المعارف، على أساس لحظة الإدماج هذه وبناء عليها يتمّ تطوير المعرفة السلوكية.

- وضعيات للتقويم: ذلك أنّ وضعيات التقويم تماثل وضعيات الإدماج، إذ كلّما حقّق المتعلم نجاحا في عملية الإدماج، نال ما يعبّر عن هذا النجاح.

العقاب وآثاره السلبية على الطفل داخل الأسرة

مدخل:إن إيقاع العقاب البدني بالطفل له آثار سلبية على مساره النمائي والسلوكي،داخل المجتمع،بعد اعتماده بصورة عشوائية،لذا كان من الأجدى أن نتعامل مع الطبيعة المتفاعلة للطفل داخل الأسرة ،بنوع من التعقل والإدراك التام لما سيترتب عنه هذا العقاب .ولتقريب المفهوم إلى الأذهان لابد من القول:

" يمكن تعريف العقاب إجرائيا بأنه الحادث أو المثير الذي يؤدي إلى إضعاف أو كف بعض الأنماط السلوكية،بهدف حذف سلوك غير مرغوب فيه،وتعزيز السلوك المرغوب فيه..."وبما أن العقاب ظاهرة متفشية داخل الأوساط العائلية المغربية،ويتخذ عدة أنواع،لابد من التأكيد بأن العقاب ما هو إلا تعبير عن منهجية الوالدين الفارغة،فهو يؤدي تماما إلى توليد القسوة في نفوس الأطفال،إذ لا شك أن الطفل الذي يتلقى عقابا كثيرا،دون إعطاء مبرر لعقابه،يتولد لديه نزوع نحو نقل هذا السلوك مستقبلا،وقد يصرفه تجاه أولاده،وكأنه ينتقم لطفولته المعذبة،أو أن هذا العقاب الذي يتلقاه ويوقع عليه من طرف أفراد أسرته سيولد لديه شخصية ضعيفة في مستقبلها .

كما لا ينبغي أن نفهم مما تقدم أننا ننادي بإلغاء العقاب من حظيرة الأسرة،لكن من الضروري أن نتساءل:أي نوع من العقاب هو مفيد بالنسبة للطفل ؟

- هل ينبغي أن نعاقب الطفل دون أن ننبهه إلى خطأه ؟
- وهل نوقع العقاب دون أن نخضعه للأسس والمبادئ التربوية التي تؤطره ؟
- وما هي الأهداف التصحيحية التي تصاحب إيقاع العقاب ؟

- أليس في المرجعيات الدينية،والقانونية الوضعية ما ينظم العقاب كوسيلة تربوية،داخل الأسرة،وخارجها ؟
- ما هي الأساليب التربوية التي تجعل الطفل يستفيد منها، ويتقبلها بل تساعده على تجنب الأخطاء والسلوكات السلبية ؟

أولا : يجب أن نفهم مما تقدم بأننا ننادي إلغاء العقاب من حظيرة الأسرة،ولكن من الضروري أن نعيد التساؤل: أي نوع من العقاب هو مفيد للطفل ؟

هل العقاب البد ني،أو الجسدي يسعف في جعل الطفل يتمثل السلوك الإيجابي الذي ينبغي اعتماده أثنا ء زيغه عن النهج السليم .؟

يجب التأكيد على أن العقاب البدني مهما كانت مبرراته المنطقية يبقى منبوذا،وينفر منه الجميع،كما أن علماء التربية سواء منهم القدامى والمحدثون يؤكدون الآثار السلبية التي يتركها العقاب البدني،لأنه قد يسبب له ميولات ونزعات عدوانية قد يسلطها على الأطفال الذين يصغرونه،كما يولد لديه سلوكات سلبية مثل الغش واحتقار الوالدين،بل سيكرههم ،ويأخذ في البحث عن مبررات غير سوية لدرئ العقاب .فكيف يمكن للوالدين أن يتصرفا إزاء هذا السلوك المفضي إلى الانحراف ؟

أولا يجب أن نعاقب الطفل على أسباب الفعل،وليس على نتائج الفعل،مثلا : طفل كسر شيئا ثمينا لدينا،ولكن كسره وهو ينوي القيام بعمل يشكر عليه من قبل والديه،هذا الطفل يجب ألا يعاقب،ويجب تقديم مبرر وتنبيه على تجنب اللامبالاة والتهور أثناء إنجاز أي سلوك.وفي حالة تعمد الخطأ من طرف الطفل، فإن الوالدين قد يضطرا إلى إيقاع عقاب يتسم بالقواعد التربوية،كمنع الطفل من تناول الفاكهة بعد الأكل ،أو الحرمان

من اللعب،في عطلة نهاية الأسبوع،أو الحرمان من المصروف اليومي،لشراء الحلوى.ويجب أن يصاحب العقاب بتفسير،لكي يفهم ويستوعب سبب عقابه بالضبط.وكثيرا ما نجد بعض الأوساط الأسرية المغربية تعاقب الطفل الذي حصل على نتائج سلبية في دراسته.وهذا خطأ لأن ذلك سيؤدي إلى تتبيط همة الطفل في الدراسة،والصواب هو إيقاع العقاب في هذه الحالة،من خلال تحسيسه بأنه مسؤول بصفة مباشرة عن تلك النتيجة السيئة،وحتى هذا النوع المفضل لدينا من العقاب(أي العقاب المعنوي)يجب ألا نكثر منه،فالقواعد التربوية لا تحبذ العقاب المتكرر،لأنه يفقد مصداقيته وجدواه،لتقويم السلوكات السلبية لدى الأطفال." العقاب يغدو دون جدوى إذا تكرر،في الزمان المتقارب"لأن العقاب يفقد الشعور بأهمية العقوبة، ومن المستحسن تربويا،أن يأتي العقاب مباشرة بعد الخطإ، ودون تكرار،إذ كلما تأخرنا في إنزاله بالطفل في حينه إلا وقلت فعاليته،كما ينبغي ألا يتضمن التنبيه حول عدة أخطاء بل نحدد الخطأ الواحد ونركز على إظهار الجوانب السلبية له ،مع تحبيب النقيض وما يجنيه من إيجابيات .

وكيفما كانت الأحوال،ينبغي أن لا نذكر الطفل بالعقاب الذي أوقعناه عليه.فالعقاب ذكرى سيئة بالنسبة للطفل كما ينبغي أن لا نركز على أفضلية العقاب بشكل مبالغ فيه،بحيث نظل مسلطين انتقاداتنا للطفل ومحاصرته بملاحظاتنا من جميع الجوانب،لأن ذلك يفقد في الطفل أمل إصلاح نفسه بنفسه.بل وقد يجعل منه طفلا فاشلا في استيعاب المسؤوليات، وتصريف سلوكه بشكل سوي وسليم .

وطرح العقاب بعيدا عن ظروف التنشئة الطبيعية للطفل،يعد مؤشرا إيجابيا لأن اتضح لكل التربويين أن العقاب مؤشر للعجز الشخصي عند من يوقعه .

فإذا كانت الوضعية الحالية للطفولة المغربية،داخل الأسر تشكو الخلل والتعثر،هذا راجع بالأساس إلى غياب الوعي التربوي لدى أسرنا،وغياب التعبئة الاجتماعية والتعبئة من خلال وفاء الإعلام بشتى وسائله السمعية البصرية ،والمكتوبة وكل وسائل الاتصال والتواصل.مع انخراط باقي مكونات المجتمع في التأسيس لثقافة أسرية،تصرف عبر القنوات المتعددة .

إذا كانت الأدبيات الحقوقية تنبذ العقاب وفاء منها للثقافة الحقوقية التي بدت تستشري داخل مجتمعنا،وباعتبارها،توطد الروابط بين المشرع،والمربي،والسياسي،والمجتمع المدني ،من أجل توطين الحوار،والتفاهم بين أفراد الأسرة،وكذلك بين جميع مكونات المجتمع،نزوعا نحو تشخيص المشاكل الطارئة وإيجاد الحلول الممكنة لها،مع بث وعي أسري ومؤسساتي لصالح الأطفال وتنشئتهم تنشئة سليمة،ووفق شروط تربوية كذلك .هذا مع كون الواقع الحالي الذي يدعو إلى صيانة حقوق الطفل المدنية ،والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية كلا لا يتجزأ،بمعنى أن التمتع بأي حق من هذه الحقوق لا يغني عن التمتع بالحقوق الأخرى.كما تؤكد الاتفاقية الموقعة حول حقوق الطفل على اعتماد المقاربة الحقوقية في التعامل مع الأطفال " فحاجة الطفل إلى الحرية شيئا أساسيا لتنمية قدراته العقلية والأخلاقية والروحية . كما تلح وبشكل صريح على حق الطفل في أن يكون فاعلا في عملية نموه ،حرا في

التعبير عن آرائه ،وفي احترام تلك الآراء ،عند اتخاذ القرارات التي تتصل بحياته."

في إطار هذه التحولات التي غذت تؤسس لزمن مأسسة الحقوق وتداول الهامش الأكبر منها بين أفراد المجتمع ، أصبح من اللازم ،التشبث بهذا التوجه الذي نستمده بحكم خصوصيتنا المغربية والإسلامية ،والمنفتحة على المشروع الحداثي المواكب لروح التجديد والانفتاح على الثقافات الأخرى .

الديسليكسيا ، تشخيصها وأعراضها

في البداية لابد من استعراض بعض الأوصاف التشخيصية للديسليكسيا، حيث تحتاج لتشخيص دقيق من طرف الأخصائي والذي لا يجزم بها بل في تشابه الأعراض والتشكلات الخاصة بهذه الحالة،فلابد من الإشارة إلى أن هناك عوامل أخرى تختلف عن الديسليكسيا يمكن أن تتسبب في صعوبات القراءة،أو الأخطاء في الكتابة ، وبعبارة أوضح إننا لا يمكن أن نشخص كل اضطراب أو تعثر في القراءة أو الكتابة على أنه ديسليكسيا.والتشابه في الحالات لا يمكن أن يحدده إلا الطبيب المختص،مع كون حالات الديسليكسيا في مستوياتها المتعددة تتميز بالتعثر المصاحب بالصعوبات القرائية والكتابية.ومن الأجدر بنا في البداية استبعاد تلك المكونات الأخرى المسببة في الصعوبات،أو الأخطاء وقبل أن تشخص الحالة على كونها ديسليكسيا علينا أن نأخذ في الحسبان تلك العوامل الأخرى على أساس المحكات التالية :

- أن تكون اللغة التي يعاني الطفل صعوبات في قراءتها أو كتابتها هي اللغة الأم،وليست لغة أجنبية.
- أن يكون الطفل متمتعا بذكاء عادي،ولا يشكو حالة متخلف عقلي، حتى لا يكون مستوى انخفاض الذكاء لديه عاملا أساسيا لظهور الديسليكسيا .
- أن تكون صحته العضوية سليمة مثل السمع والبصر والإدراك .
- ألا يعاني من اضطرابات عاطفية أو نفسية،أو تأثيرات أسرية،أو اجتماعية،تهدد البنية النفسية للطفل الذي يعاني الديسليكسيا .

ـ ألا يعاني من إعاقات أخرى مثل التوحد ، أو الإعاقة الذهنية،
ـ أن يكون ذا مستوى تعلمي يوازي أترابه ، وأنداده لهم مستويات جد عادية في القراءة والكتابة .
ـ ألا يكون هذا الاضطراب راجعا بالأساس إلى المراحل المبعثرة لتلقي اللغة وتمثلها كأنساق منتظمة تنتهي برصيد لغوي وكتابي يساير عمه العقلي والزمني .
واللافت للنظر هو أن أعراض الديسليكسيا متنوعة ومتعددة، وحالاتها غير متشابهة،وهي تختلف باختلاف الأشخاص والمجتمعات،والبنية السوسيو ثقافية،وما يصاحب الحالة من مصاحبة ومتابعة،وتفهم لأعراضها المتعددة مثل :
ـ اضطراب أو ضعف الذاكرة في استيعاب مكونات اللغة من حروف وكلمات وأرقام .
ـ تعثر لغوي يتمثل في الخلط بين الحروف والكلمات والجمل، وقد يصاحبها إغفال بعضها أو التشابه في النطق بها .
ـ التردد والاضطراب أمام المطالبة بإلحاح للطفل الذي يعاني الديسليكسيا من خلال محطات التوقف المتكرر،المفروقة بوجود صعوبة في النطق وظهور حركات مذبذبة للرأس غير عادية مع عدم تركيز مقلة العين على الكلمة المكتوبة .
ـ الفتور وافتقاد الرغبة في القراءة والشعور بالإرهاق عند ممارسة الفعل القرائي
ـ افتقاد التركيز إثناء القراءة،وعدم ربط المقروء بالمكتوب .
ـ يجب أن تعلم أنه لا علاقة بين الذكاء و الدسليكسيا،على العكس فإن بعض من يعانون من الدسليكسيا أذكياء جدا بل بعضهم أذكياء لدرجة العبقرية أمثال أينشتاين وأديسون وجراهام بيل.

ـ تأتي الدسليكسيا نتيجة لاختلاف خلقي في المخ عنه في الشخص العادي ومعظمها تكون نتيجة لعوامل وراثية.
ـ تظهر الدسليكسيا لدي الأولاد بنسبة أكبر من البنات .
ـ ممكن تحسن القدرات الكتابية والإملائية لدي المصابين بالدسليكسيا وخاصة عند استعمال الكتابة الرقمية على الحاسوب ، وهذا لن يتأتى إلا عن طريق برنامج تكويني يصحح التعلمات ، ويطور القدرات والمهارات .

يحتاج مـرضى الدسلكسيا إلى أخصائيين نفسيين متخصصين لتقييم كل حالة على حده ثم وضع الحل الملائم لها ، على أنه ليس هناك دواء أو وسيلة للشفاء التام منها. ولابد من تعاون الشخص نفسه مع أقربائه ومدرسيه في تقليل آثار حالة الدسلكسيا لديه إلا أن الصبر وطول البال مع من يعاني ضروري للتعامل معهم. ولابد من إعطاء من يعاني من الدسلكسيا الوقت الملائم له في الامتحانات والواجبات المنزلية. ويجب عدم إعطاء من يعاني من الدسلكسيا مواد كثيرة مثل اللغة الأجنبية والرياضيات المتقدمة والمعلومات الكثيرة. ويجب التعرف على الإمكانية الخاصة للأطفال الذين لهم حالات الدسلكسيا والتركيز عليهم مثل المعلوميات والحرف ، لملاءمتها لتركيبهم الدماغي كما يجب تقوية الثقة بالنفس لديهم . ومن الأحسن إعطاء مريض الديسليكسيا الوقت الكافي لكتابة المعلومات سواء المكتوبة أو الشفهية واستيعاب الأسئلة والتعليمات .

كما يجب توعية الوالدين والمدرسين والمدرسات والمساعدة الاجتماعية وفي كل مراكز العمل بحالة الدسلكسيا وتفهم حالة من يعاني منها.

- بطء الفهم عند الأطفال: مشكلة لها حل، وينبغي تعزيزا لإيقاع التعليمي لدى الطفل الحالة عندما يخطئ الأطفال في تمييز حرف من حروف اللغة عن آخر أو يعجزون عن هجاء كلمة ما فإنهم ليسوا بالضرورة كسالى أو أغبياء .فأحيانا يكون السبب اضطراب عميق لا يمكن التغلب عليه بمزيد من الجد والاجتهاد أنه الديسليكسيا أو عمى الكلمة .

يقول خبير التربية (ديتليف ترابيرت) أن السبب قد يعود أيضا لضعف في عملية إثارة المنبهات السمعية والبصرية للحواس .

وتقول(كريستين سسيجل) رئيسة رابطة الديسليكسيا الألمانية "نعتقد أن نحو أربعة في المائة من تلاميذ المدارس في ألمانيا يعانون من عمى الكلمة ."لكنها تضيف أن الرقم غير المعروف أعلى من ذلك بكثير فلا تزال المدارس غير مجهزة للتعرف على هؤلاء الأطفال .

وإلى أن يتم تشخيص الحالة يعاني بعض الأطفال من إخفاقات متكررة ومؤلمة الأمر الذي يقع في النهاية على الأرجح على عاتق أولياء أمورهم. يقول (فيرنر كيتنرنجر)من مؤسسة(اكشن ايديوكينشن انفورميشن) في شتوتجارت "كثير من الآباء مروا بتجربة أن يكتب الطفل قطعة الإملاء مئة مرة وفي المرة الواحدة بعد المائة يعود الطفل لارتكاب الأخطاء ."

يقول:(ترابيرت) أنه يمكن رصد عدد من المؤشرات المنبهة المهمة في التعليم الأولي:

منها أن الطفل ربما كان عرضة للخطر في حالة كرهه للرسم أو إذا ما وجد صعوبة في السير داخل حجرة الفصل .

كما رصدت المؤسسة عددا آخر من المؤشرات المنبهة الأخرى مثل زيادة الاضطرابات والصعوبة الشديدة في التركيز والسقوط على الأرض باستمرار والمعاناة الشديدة في

حفظ التوازن والخلل السمعي والبصري فضلا عن صعوبة الكلام والنطق .

تقول المسئولة التعليمية (بيترا هونيرت رامشفيلر) أن مشكلات الكلام والحركة يتم تشخيصها في الغالب في الفحوص الطبية التي تجري عند دخول الطفل المدرسة. وتضيف أنه في حالة وجودها فإنه يتعين معالجتها قبل دخول الطفل المدرسة بالفعل .ويتعين على الوالدين إذا أعتقد أن طفلهما يعاني من الديسلكسيا أن يستشيرا الطبيب أولا. فالتشخيص المحدد لا يمكن أن يتم إلا من خلال فحوص طبية خاصة. وفور تشخيص الحالة تصبح حياة عدد أكبر من الأطفال أيسر على الفور .ففي بعض الولايات الألمانية يتم تغير أسلوب ترقيم الصفحات لمساعدة من يعانون من الديسليكسيا. وتقول أنه سيسجل أن ولاية بافاريا سهلت من طريقة تعليم أساليب الهجاء .ويمكن القيام بخطوات لمعالجة ضعف الإدراك والحركة خارج أسوار المدرسة .وتقول هنيرت امشفيلر أن أولياء الأمور يمكنهم في الغالب عمل الكثير بأنفسهم في الحالات غير الخطيرة. والأمر كله لا يحتاج سوى إلى تدريب لمدة خمس دقائق يوميا ، كما أن المساعدة المختصة لابد لها من التدخل والتقويم السليم للحالة .

كل ما ذكر لا يدعونا للقلق لأننا بحاجة كأسر ومدرسين للاحتفال بنقاط القوة عوضا عن التعرف على الضعف،و بحاجة للتفكير في استراتيجيات شاملة وليس الإدماج ضمن فئة ذوي الاحتياجات الخاصة ،لأن الأمر لا يعدو أن يكون اختلافا في التعلّم وليس إعاقة تعليمية وهو يتطلب حلولاً من تربويين واجتماعيين وسيكولوجيين وباحثين مطلعين، وليس علاجاً من قبل مختصين؛ للتعرف إلى الممارسات الجيدة داخل الأقسام

وتحسين فعالية التعلّم وليس التعرف على المشكلات وعلاجها!
لا ننسى أن المتعلم الديسليكسي سيبقى كما هو ولن يساعده التعليم المكثف على أن يصبح غير ذلك؛ إن تصميم دماغه يفرض هذا الفرق إن جاز التعبير؛ حيث تشير نواتج البحوث إلى أن العوامل العصبية لها دور كبير فيه. لكن هذا لن يفيد الأسرة والمدرسة في شيء.لكن ما يفيدهم هو معرفة أن تنمية الذكاء الانفعالي ومفهوم الذات ثبت أن قيمتها أكبر من فهم الخريطة العصبية لهم .كما أن تاريخ العائلة مهم فغالباً الديسلكسيا موروثة، لكن قد لا يعي الآباء والأمهات وجود الديسليكسيا لديهم؛ لأن الديسلكسيا لم تكن معروفة في الأجيال السابقة.، لكن البحث العلمي شخصها وحدد معالمها وتمظهراتها لدى فئة من المتعلمين .
ولا تفوتنا المناسبة دون الإشارة إلى أن مأسسة هذه الأعراض ضمن الجمعيات التي تعنى بالأطفال الذين لهم أعراض الديسليكسيا،تبدو إيجابية جدا لاسيما في اللقاءات والأيام التكوينية لصالح الأطفال الحاملين لأعراضها حتى يمكن الاهتداء للإستراتيجيات المسعفة في التعامل مع هذه الفئة والاستشارة مع الأخصائيين الذين يؤطرون هذه التظاهرات ويواكبون مسارات الأطفال الديسليكسيين .

الضغط النفسي لدى المربين ، أسبابه ومسبباته

من الأمور التي يلاحظها المربون أو المشرفون التربويون، اضطراد الضغط النفسي الذي يتعرض له المدرسون طيلة العام الدراسي ، سواء داخل الفصل أو خارجه. ولهذا الضغط النفسي علامات، منها:

1.الشعور بالنفور من التدريس والملل من القسم ومن المتعلمين.

2.انخفاض الدافعية للمشاركة في أنشطة المدرسة.

3.عدم الاهتمام بالإعداد للدرس، وأداؤه بأقل قدر من الجهد والوقت.

4.التأخر في الحضور لقاعة الدرس وعدم متابعة واجبات وإنجازات المتعلمين.

5-.الإكثار من ذم المتعلمين واتهامهم بالكسل وعدم الفهم (وقد يكون هذا صحيحا!)

6.كثرة التذمر من أوضاع المدرسة وأوضاع التعليم بشكل عام.

فالضغط النفسي حالة يشعر فيها المربي بأن جهده يضيع سدى وليس له ثمرة وأنه يبذل كل ما عنده ولا أحد يقدره أو يستفيد منه .

آثار هذه الحالة يعد سلبيا نظرا لسوء الفهم الذي ينتاب المدرس عندما يفقد ، الخيط الناظم الذي يصله بنشاطه التعليمي ، الذي يجعل من عمله متعة لا عقابا ، أو أتعابا إضافية سلطت عليه دون غيره .

وهذه الحالة إذا لم تتدخل الاستراتيجيات الوقائية والعلاجية لتذويبها وعلاجها فقد يكون لها أثر سيء على المتعلمين

وعلى جو المدرسة العام. بل قد يتعدى أثرها إلى مستقبل المدرس التربوي والتعليمي ، بحيث تتمكن منه هذه النظرة فتؤثر على نظرته للمهنة والتعليم بشكل عام.

آثارها على المتعلمين :

المتعلم مركز الاهتمام ومحور العملية التعليمية التعلمية ا، فأي خلل أو ضعف في أحد عناصر العملية التعليمية، خاصة المدرس، يكون أثرها كبيرا عليهم. وفي هذه الحالة، فالأثر مباشر وعميق.

فالمتعلم الذي لا يرى المدرس لا يبالي بالإعداد للدرس أو يتأخر في الحضور أو لا يهتم بالواجبات المدرسية سيتولد لديه شعور مماثل بعدم الاهتمام بهذه الأشياء. وتقصير المدرس في أدائه لدرسه سيفقد المتعلمين الدافعية للتعلم، مما يجعل الدرس مملا. وهذا بدوره يزيد من الضغط النفسي لدى المدرس.

أيضا القرارات و التقويمات الكمية التي يتخذها المدرس لتقويم إنجازات المتعلمين بشكل اعتباطي لا يستند لأدوات القياس وهو واثق من عشوائيتها ويرجح أنها ليست دقيقة قد يسيء بشكل مقصود لنزاهة ومصداقية مهنته ورسالته.

ـ آثارها على الجو العام داخل المدرسة :

تعاون المدرسين ونشاطهم أساس نجاح العملية التعليمية داخل المدرسة. والمدرس الذي يمر بهذه الحالة ليس لديه دافعية للتعاون والمشاركة. قد يزيد الأمر سوءا لأنه يساهم في تثبيط زملائه في العمل الجماعي و يخيب آمالهم في التعاون وضمن الأنشطة المدرسية. فيفتقد بذلك الجو الجماعي التعاوني في المدرسة لتصبح مجموعة من الأفراد الذين لا يجمعهم إلا المكان فقط. فلا تربطهم أهداف مشتركة ولا هموم ومطالب مشتركة. وهذا الجو أيضا يزيد في الضغط النفسي للمدرس

بحيث تتسع دائرته، فبدلا من الملل المتسرب له داخل الفصل تصبح المدرسة وفضاءها غير مريح له، فلا يشعر بالرغبة في البقاء فيها.

ويلاحظ هنا أن بعض نتائج وآثار هذا الملل ذو طبيعة مركبة ، تعزز المشكل وتعمقه كما توسع دائرته، حيث يدخل المشكل في حلقة مفرغة كلما تقدم به الوقت، يصعب معها العلاج.

ـ أثار الضغط النفسي على المدرس :

المدرس إنسان ، يتأثر بعواطفه وما يتعرض له من ضغوط وما يدور في بيئته. وهذا النوع من الضغط النفسي إذا لم يبادر بعلاجه يتسبب في تعب نفسي شديد للمدرس قد يتسبب ويعيق السير العادي للأدوار التي يضطلع بها في اتخاذ قرارات غير سليمة، مثل قرارات المشاركة في بعض الأنشطة المدرسية أو أنشطة النمو العلمي، وقد تصل تلك القرارات إلى مغادرة سلك التدريس.

أيضا تؤثر هذه الحالة سلبا على نظرة المدرس للعملية التعليمية، ونظرته للمتعلمين، وهي نظرة إذا لم تتطور وفق منظور يجدد معالم التوافق المهني ، ويبدد كلما يدعو للسأم والضجر فقد يصاب بالخيبة والفشل ، وهنا يأتي دور المشرف التربوي الذي يؤازر عمل المدرس ويشجعه ، كما أن الجهات الوصية إذا لم تنتبه من خلال التكوين المستمر لضخ رؤى جديدة ، وتحفيز المدرسين من خلال الترقيات ، والانتباه لأوضاعهم المادية والمعنوية فإنها قد لا تحصل على النتائج الجيدة ، ولا تساهم في توفير هيأة مقتدرة من المدرسين الذين هم بمثابة الوسيط البشري الذي يسهل السير العادي للعملية التعليمية .

ـ الأسباب التي تتعلق بالمتعلمين وطبيعة تركيبتهم السوسيو ثقافية .

عدم توفر الجو الهادئ داخل القسم،والتوتر السائد،وكل مظاهر العنف.وانخفاض الدافعية للتعلم.وبطء التعلم.وإهمال الواجبات.

ـ الأسباب التي تتعلق بالمدرس.

1. عدم إلمامه بالقواعد الصحيحة للتعليم.

2. عدم إلمامه بالخصائص النفسية للمتعلمين.وعدم الإلمام بالفروق الفردية بين المتعلمين،واختلاف أساليب المتعلمين المفضلة في التعلم.

3.عدم التحلي بالصبر. من أهم صفات المعلم الصبر. فالتعلم يحتاج إلى وقت حتى يحدث وتظهر آثاره. وافتراض أن كل المتعلمين يجب أن يتعلموا بنفس المستوى بمجرد انتهاء الدرس أمر غير واقعي. بل لابد من التكرار وتنويع أساليب التعليم والمراجعة. ومع ذلك توقع اختلاف مستويات التعلم.

4.الركون إلى أسلوب واحد في التدريس،وعدم التجديد والإبداع. وهذا يجعل الفصل يسير بطريقة رتيبة،ويساهم في ملل المتعلمين،وقد يعيق تعلم بعضهم،وهو أيضا يساهم في خفض مستوى الدافعية للمشاركة.

ـ أسباب تتعلق بالمدرسة :

1.وجود مشاكل داخل المدرسة بين المدرس وزملائه،أو المدرس ومدير المدرسة، أو المدرس والمشرف التربوي.

2.عدم توفير الجو المدرسي الأخوي والأنشطة المدرسية التي تستحث المدرس وتدفعه للمشاركة،وتهيأ له الظروف المناسبة ، لتحفيزه ،و وتوفير كلما يوحي بالاستقرار النفسي هو إشارة ودعم للجوانب النفسية للمدرس .

هذا وكون مهنة التدريس ذات طبيعة خاصة يستدعي الوقوف مليا نحو العاملين فيها.فكلما التفتنا نحو تقدير مشاعرهم، وإنزالهم المكانة التي يستحقونها كلما تجنبنا الهدر المدرسي في شتى تجلياته ،وكلما تجنبنا التعثر،وعدم التوافق الدراسي .

الوسائل التعليمية

ـ أهمية الوسائل التعليمية :تتبوأ الوسائل التعليمية مكانة مرموقة لتعدد فوائدها،ولما لها من أهمية في كونها تؤدي إلى استثارة اهتمام المتعلم وإشباع حاجته للتعلم.ويمكن عن طريق استخدام الوسائل التعليمية تنويع الخبرات،والممارسة والتأمل والتفكير.وتساعد الوسائل التعليمية على تكوين علاقات مترابطة مفيدة راسخة بين كل ما يتعلمه المتعلم،عندما تشترك الحواس في تشكيل الخبرة الجديدة وربطها بالخبرات السابقة.ونرى أن الوسائل التعليمية إذا أحسن المدرس استخدامها وتحديد الهدف منها فإن ذلك يؤدي إلى زيادة مشاركة المتعلم الإيجابية في اكتساب الخبرة وتنمية قدرته على التأمل ودقة الملاحظة واتباع التفكير العلمي.كما نرى أن الوسائل التعليمية يمكن عن طريقها تنويع أساليب التعليم لمواجهة الفروق الفردية بين المتعلمين فمن المعروف أن المتعلمين يختلفون في قدراتهم واستعداداتهم فمنهم من يحقق مستوى عالٍ من التحصيل عند الاستماع للشرح النظري للمدرس وتقديم أمثلة قليلة ومنهم من يزداد تعلمه عن طريق الخبرات البصرية مثل مشاهدة الأفلام أو المعينات الديداكتيكية. .

ـ أسس اختيار الوسائل التعليمية : تجدر الإشارة في هذا البحث إلى أن استخدام الوسائل التعليمية لا يكون عشوائياً بل هناك معايير يجب أن يأخذها المدرس في الاعتبار عند اختيار الوسيلة التعليمية .ومن هذه المعايير:

1. توافق الوسيلة مع الغرض الذي نسعى إلى تحقيقه منها. وصلة محتوياتها بموضوع الدرس

2. صدق المعلومات التي تقدمها الوسيلة ومطابقتها للواقع و إعطاء صورة متكاملة عن الموضوع.

3. ضرورة تجربة المدرس للوسيلة والتعرف على محتوياتها قبل عرضها على المتعلمين .

4. أن تكون الوسيلة سليمة المظهر والجوهر و أعدت لأغراض تربوية لتزويد المتعلمين ببناء الكفايات الأساسية والنوعية.

ـ القواعد العامة لاستخدام الوسائل التعليمية وتقييمها: كي نحصل على أكبر فائدة من استخدام الوسائل التعليمية يجب على المدرس أن يتبع الخطوات التالية: **(ـ مرحلة الإعداد :** وتتضمن إعداد الوسيلة ،و رسم خطة ،و تهيئة المتعلمين ،و إعداد المكان. **ـ مرحلة الاستخدام ـ . مرحلة التقييم ـ مرحلة المتابعة).**هذه بعض من الشروط الأساسية التي ينبغي اعتمادها على مستوى استعمال الحقيبة التعليمية والتي لا ينبغي الاستهانة بها كونها يمكن أن تبني تعلمات سليمة كما يمكنها أن تبني نقيضها إن هي أسيء استعمالها. لذا يبدو أن المهمة تستدعي حسا مهنيا وموهبة خاصة قلما تتوفر لكل المدرسين.

ـ أساليب التعلم عند فئة ذوي الاحتياجات الخاصة:

أولاً : الفرق بين مناهج الأطفال العاديين والأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة:

من الملاحظ أن مناهج الأطفال في التعليم العام تختلف اختلافا كلياً عن مناهج التربية الخاصة. وذلك من حيث طريق الأعداد وطريقة التدريس. فالمنهاج الخاص بالمتعلمين العاديين يوضع مسبقاً من قبل لجنة متخصصة والتي تكيفه وفق المرحلة الدراسية والجانب العمري لهذه المرحلة.أما الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة فلا يمكن التوصل لوضع المناهج مسبقاً دون إشراك المتخصصين المتعددين.وذلك ليتم وضع منهج لكل طفل على حده وفقاً لقدراته واستعداداته ومدى أدائه في تعليمه للمهارات المختلفة فكل طفل له خطة فردية خاصة به توضع وفقاً لقدراته الأدائية وتوضع الخطة الفردية وفقاً لمعايير معينة مثل الفترة الزمنية مدى أداء الطفل في تعليم المهارة، وتحديد الأهداف طويلة المدى، والأهداف قصيرة المدى. ويتم وضع الأهداف الفرعية في الخطة وتحديد المواد أو الوسائل التعليمة اللازمة لتحقيق المهارة.

ثانياً: الفرق في طريقة التدريس:

إذا كان هناك اختلاف في طريقة وضع المناهج بين الأطفال العاديين و مناهج الأطفال في التربية الخاصة. فهناك أيضاً اختلاف في طريقة التدريس، والوسائل المستخدمة في العملية التعليمية . إن الهدف من تدريس أو تعليم من الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة هو مساعدتهم حتى يصبحوا إلى حد ما مثل أقرانهم العاديين،مع السعي دائما لإدماجهم، وقد نصل إلى ذلك الهدف من خلال تغيير أو تعديل سلوك هؤلاء الأطفال. وخاصة في مجال مهارات الحياة اليومية مثل التدريب على القيام

بحاجياته الأساسية بنفسه- إطعام نفسه - أن يرتدي لباسه لوحده - أن يعتمد ويستقل بذاته دون الحاجة إلى أي مساعدة من الآخرين، وعلى المربية، أو المربي عندما يشعر أن الطفل اكتسب مهارة معينة فعلية ينتقل به إلى مهارة أصعب منها.

ولتعليم هذه المهارات لا بد من وجود نوع من الأساليب الخاصة في عملية التعليم. لذلك من المهم أن نلقي نظرة على نظريات التعلم التي تكون مرشدا للمربي داخل القسم الخاص بتعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

- ثالثا:اعتماد بعض نظريات التعلم كمنهجية:على المدرس أن ينوع في منهجياته،واستراتيجياته،كاعتماد:(نظرية المحاولة والخطأ- نظرية التعلم بالاستبصار(أو الطريقة الجشطلتية)- نظرية التعلم بالملاحظة - نظرية التعلم الاجتماعي-النظرية الإجرائية (السلوك الإجرائي).

أسلوب التعليم الفردي:المقصود بالتعليم الفردي هو تطوير منهاج خاص لكل طفل ذي حاجة خاصة على حده والذي يضم الأهداف التعليمية والأساليب التي سيتم استخدامها لتحقيق تلك الأهداف والمعايير التي سيتم اعتمادها للحكم على فاعلية أداء التلميذ،فهو ضروري للتلاميذ ذوي التخلف العقلي والتلاميذ ذوي الإعاقات الحسية والجسمية والتعليمية و السلوكية.

نحو تصور جديد للإدارة المدرسية

مقدمة:إن مدرسة القرن الحادي والعشرين،تتطلب من مدير المدرسة جهداً إضافيا كي يتخذ لإدارته المدرسية مسارات ديمقراطية، من خلال تخطيط الأهداف ووضعها،أو تحديد الإجراءات المناسبة للتنفيذ والمتابعة،ويكون ذلك من خلال المشاركة والمناقشة واللقاءات المتنوعة والمختلفة داخل المدرسة وخارجها.كل هذا يهدف الوصول إلى أهداف المؤسسة التربوية التي يرأسها وكذلك تفويض الصلاحيات للعاملين معه في المدرسة ليشاركوا معه في المسؤولية والقيام بأعباء المدرسة والإشراف عليها كي يكون هناك التزام بتنفيذ هذه الأهداف.والمدير كقائد تربوي في مؤسسته يؤثر في كافة العاملين، ويلهب فيهم المشاركة الكفية وتحمل المسؤولية في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة ويجني معهم النجاحات المأمولة القابلة للتحقيق.

لقد كان دور المدير دائماً مركّباً،وقد وضع دوكتيل تسع مهام للمدير هي:(تحقيق الأهداف-المحافظة على الانسجام - تأصيل القيم – التحفيز- التدبير الإداري- التوضيح(التأطير)- التوجيه والإشراف(التمكين)- القدوة والنمذجة- التخطيط .

- مفهوم الإدارة المدرسية:

تعرف الإدارة المدرسية بأنها: "مجموعة من العمليات والمهام المتعددة التي يتم تنفيذها عن طريق العمل الجماعي التعاوني مع العاملين بالمدرسة،بقصد توفير المناخ الفكري والنفسي والمادي الذي يساعد على حفز الهمم وبعث الرغبة في العمل

النشط المنظَم؛فردياً كان أو جماعياً من أجل حل المشكلات وتذليل الصعاب حتى تتحقق أهداف المدرسة التربوية والاجتماعية كما ينشدها المجتمع".كما أنها:"الجهود المنسقة التي يقوم بها فريق من العاملين في الحقل التعليمي (المدرسة) إداريين،ومشرفين،بغية تحقيق الأهداف التربوية داخل المدرسة تحقيقاً يتماشى مع ما تهدف إليه المنظومة التربوية،من تربية وتكوين،يتوافقان والأهداف العامة المرسومة".ويعرفها البعض الآخر بأنها:"كل نشاط تتحقق من ورائه الأغراض التربوية تحقيقا فعالا ويقوم بتنسيق،وتوجيه الخبرات المدرسية والتربوية،وفق نماذج مختارة،ومحددة من قبل هيئات عليا،أو هيئات وصية على الحياة المدرسية".وعرفها دولاندشير على أنها:"حصيلة العمليات التي يتم بواسطتها وضع الإمكانيات البشرية والمادية في خدمة أهداف من تعليم وتعلم التلاميذ،والإدارة تؤدي وظيفتها من خلال التأثير وتقويم سلوك المتعلمين " .ويمكن استخلاص تعريف شامل للإدارة المدرسية من خلال التعريفات السابقة بأنها: مجموعة عمليات (تخطيط، تنسيق، توجيه)ذات وظيفية تتفاعل بإيجابية ضمن مناخ مناسب داخل المدرسة وخارجها وفقا لسياسة عامة تصنعها الدولة بما يتفق وأهداف المجتمع والدولة.

ـ مقارنة بين مفهوم الإدارة التربوية والإدارة التعليمية والإدارة المدرسية:

إن هذه المفاهيم الثلاثة قد شاع استخدامها في الكتب والمؤلفات التي تتناول موضوع الإدارة في ميدان التعليم،وقد تستخدم

أحياناً على أنها تعني شيئاً واحداً.ويبدو أن الخلط في هذه التعريفات يرجع فيما يرجع إلى النقل عن المصطلح الأجنبي – Education – الذي ترجم إلى العربية بمعنى(التربية) أحياناً والتعليم أحياناً أخرى.وقد ساعد ذلك بالطبع إلى ترجمة المصطلح Administration Education إلى الإدارة التربوية تارة والإدارة التعليمية تارة أخرى على أنهما يعنيان شيئاً واحداً.بيد أن الذين يفضلون استخدام مصطلح (الإدارة التربوية) يريدون أن يتماشوا مع الاتجاهات التربوية الحديثة التي تفضل استخدام كلمة (تربية) على كلمة تعليم باعتبار أن التربية أشمل وأعم من التعليم،وأن وظيفة المؤسسات التعليمية هي (التربية الكاملة) وبهذا تصبح الإدارة التربوية مرادفة للإدارة التعليمية.ومع أن الإدارة التربوية تريد أن تركز على مفهوم التربية لا على التعليم فإن الإدارة التعليمية تعتبر أكثر تحديداً ووضوحاً من حيث المعالجة العلمية،وأن الفيصل النهائي بينها يرجع إلى جمهور المربين والعاملين في ميدان التربية،وأيهما يشيع استخدامه بينهم.كما أنهم يتفقون على استخدامه..وبأي معنى يستقر استخدامهم له.أما بالنسبة للإدارة المدرسية فيبدو أن الأمر أكثر سهولة؛ذلك لأن الإدارة المدرسية تتعلق بما تقوم به المدرسة من أجل تحقيق رسالة التربية،ومعنى هذا أن الإدارة المدرسية يتحدد مستواها الإجرائي بأنه على مستوى المدرسة فقط،وهي بهذا تصبح جزءا من الإدارة التعليمية ككل،أي أن صلة الإدارة المدرسية بالإدارة التعليمية هي صلة الخاص بالعام.

ـ مفهوم النظرية الإدارية :

النظرية الإدارية هي: "تصور أو فرص أشبه بالمبدأ له قيمة التعريف على نحو ما، يتسم بالعمومية وينتظم ضمن علم أو عدة علوم، ويقدم منهجاً للبحث والتفسير، ويربط النتائج بالمبادئ .كما تعرّف النظرية على أنها: مجموعة من الفروض التي يمكن من خلالها التوصل إلى مبادئ تفسر طبيعة الإدارة وهي تفسر ما هو كائن وليس التأمل فيما ينبغي أن يكون.. ويمكن أن ينظر إلى النظرية على أنها مبادئ عامة تقوم بتوجيه العمل بدقة ووضوح وبهذا فالنظرية الجيدة هي التي يمكن أن تشتق منها الفروض.

ـ الحاجة إلى النظرية في الإدارة التربوية:

يعتبر الاهتمام بالنظرية في الإدارة التربوية أمراً حديثا فحتى عهد قريب لم تظهر دراسات واضحة في هذا المجال،بل إن الدراسات التي ركزت على النظرية الإدارية لم تظهر بشكل واضح من قبل،وكان هذا نتيجة للدعم الذي قدمته المؤسسة وكثيرون ممن لهم كغيرهم هدف تطوير الأداء الإداري .

إن الإدارة شأنها في ذلك شأن العلوم الإنسانية الأخرى، عملية إنسانية معقدة ومتعددة الجوانب وليس من السهل وضع نظرية عامة لها. ولكن بالرغم من الاعتراف بصعوبة وضع نظرية إدارية إلا أن ذلك لا يعني عدم البحث في الموضوع، بل إن أهمية ميدان الإدارة التربوية تجعل عملية البحث عن نظرية أمراً مهماً جداً لكي تتمكن المؤسسة التربوية من القيام بأعمالها بنجاح متجنبة طريقة التجربة والخطأ.

وقد عبر ثومبسون عن أهمية النظرية بقوله: \"إن النظرية الملائمة تساعد المدراء على الاستمرار في النمو بتزويدهم بأفضل الطرق لتنظيم خبراتهم وبالتأكيد على ترابط الظواهر مثل هذه النظرية تبقيهم يقظين للنتائج غير المتوقعة لأعمالهم، إنها تجنبهم التفسيرات البديلة للأعمال الناجحة كما تنبههم إلى الظروف المتغيرة التي قد تستدعي تغييرً في أنماطهم السلوكية" (جون ديوي).

ـ مصادر بناء النظرية المدرسية:

المصدر الأول: تقارير وتعليقات رجال الإدارة المدرسية من واقع خبرتهم العملية وهي تعتمد على الناحية الذاتية والانطباع الشخصي.

المصدر الثاني:عمليات المسح التي يقوم بها الدارسون والباحثون ودراسات الكتّاب الكبار في ميدان الإدارة المدرسية.

المصدر الثالث: الاستدلال العقلي للتوصل عن طريق المنطق والعقل إلى استخلاص بعض النتائج المترتبة على بعض الأفكار أو المسائل العامة التي نسلم بها أو نعتقد بصحتها).

ـ معايير تقويم الإدارة المدرسية في ضوء النظريات الحديثة في الإدارة المدرسية:

هنالك عدة معايير رئيسية يمكن من خلالها تقويم الإدارة المدرسية الجيدة في ضوء النظريات الحديثة في الإدارة المدرسية، ومن أهمها:

1- وضوح الأهداف التي تسعى الإدارة المدرسية إلى تحقيقها.
2- التحديد الواضح للمسؤوليات، بمعنى أن يكون هناك تقسيم واضح للعمل وتحديد للاختصاصات.

3- الأسلوب الديمقراطي القائم على فهم حقيقي لأهمية احترام الفرد في العلاقات الإنسانية.

4- أن تكون كل طاقات المدرسة – من طاقات مادية وبشرية- مجندة لخدمة العملية التربوية فيها بما يحقق أداء العمل مع الاقتصاد في الوقت والجهد والمال).

5- تتميز الإدارة المدرسية الجيدة بوجود نظام جيد للاتصال سواء كان هذا الاتصال خاصاً بالعلاقات الداخلية للمدرسة، أو بينها وبين المجتمع المحلي، و بينها وبين السلطات التعليمية العليا (دولانشير).

ـ النظريات الحديثة في الإدارة المدرسية:

حاول العديد من دارسي الإدارة المدرسية تحليل العملية الإدارية ومحاولة وضع نظريات لها، ولقد كان لهذه المحاولات أثر في تحقيق نوع من التقدم في هذا المجال، فقد حاول كل من بول مورت ومساعده دونالد هـ.روس لوضع أسس لنظرية الإدارة ورد في كتابهما " مبادئ الإدارة المدرسية " كما حاول جيس ب. سيرز البحث في وظيفة الإدارة في دراسة سابقة تحت عنوان طبيعة العملية الإدارية، كما أعد البرنامج التعاوني للإدارة التعليمية في أمريكا أنجز عدة برامج للتعرف على أساليب نظرية للإدارة التعليمية،

ومنها كتاب بعنوان "أساليب أفضل للإدارة المدرسية"، واستحدث سيمون في كتابه "مفهوم الرجل الإداري" طبيعة وأهمية اتخاذ القرار في العملية الإدارية، وفي كتاب وضع " يعقوب جيتزلز" نظرية علمية في الإدارة المدرسية، حيث نظر للإدارة باعتبارها عملية اجتماعية، بينما نظر سيرز إلى الإدارة التعليمية من حيث وظائفها ومكوناتها وحلل العملية الإدارية إلى عدة عناصر رئيسية، ويمكن القول بأن جميع الجهود التي بذلت كلها جهود متأثرة بأفكار رجال الإدارة العامة والصناعية أمثال (تايلور) (وهنري فايول) (ولوثر جيوليك)، وغيرهم من رجال الإدارة العامة.ومن أبرز النظريات الحديثة في الإدارة المدرسية ما يلي:

أولاً: نظرية الإدارة كعملية اجتماعية .وتقوم هذه النظرية على فكرة أن دور مدير المدرسة أو دور المدرس لا يتحدد إلا من خلال علاقة كل منهما بالآخر، وهذا يتطلب تحليلاً دقيقاً علمياً واجتماعياً ونفسياً، انطلاقاً من طبيعة الشخصية التي تقوم بهذا الدور. ويمكن توضيح النماذج التالية لهذه النظرية:

أ – نموذج جيتزلز : ينظر جيتزلز إلى الإدارة على أنها تسلسل هرمي للعلاقات بين الرؤساء والمرؤوسين في إطار نظام اجتماعي، وأن أي نظام اجتماعي يتكون من جانبين يمكن تصورهما في صورة مستقلة كل منهما عن الآخر وإن كانا في الواقع متداخلين.

فالجانب الأول يتعلق بالمؤسسات وما تقوم به من أدوار أو ما يسمى بمجموعة المهام المترابطة والأداءات والسلوكيات التي يقوم بها الأفراد من أجل تحقيق الأهداف والغايات الكبرى

للنظام الاجتماعي والجانب الثاني يتعلق بالأفراد وشخصياتهم واحتياجاتهم وطرق تمايز أداءاتهم،بمعنى هل هم متساهلون، أم متسامحون،أم يتسمون بالتشدد أم بالتعاون أم هل هم معنيون بالإنجاز..وما إلى ذلك من أمور يمتازون بها.

والسلوك الاجتماعي هو وظيفة لهذين الجانبين الرئيسيين، المؤسسات والأدوار والتوقعات وهي تمثل البعد التنظيمي أو المعياري، والأفراد والشخصيات والحاجات وهي تمثل البعد الشخصي من العلاقة بين مدير المدرسة والمعلم يجب أن ينظر إليها من جانب المدير من خلال حاجاته الشخصية والأهداف أيضاً، فإذا التقت النظريات استطاع كل منهما أن يفهم الآخر وأن يعملا معاً بروح متعاونة بناءة، أما عندما تختلف النظريات فإن العلاقة بينهما تكون على غير ما يرام. والفكرة الأساسية في هذا النموذج تقوم على أساس أن سلوك الفرد ضمن النظام الاجتماعي وفي إطاره كالمدرسة مثلاً هو محصلة ونتيجة لكل من التوقعات المطلوبة منه من قبل الآخرين وحاجاته الشخصية وما تشمله من نزعات وأمزجة غير أن الأدوار الثلاثة التي يضطلع بها المدير سواء من الناحية الإدارية أو التربوية ، والاجتماعية قد تستدعي مراكمة لعدة التكوين ، والتعامل في انسيابية ومرونة تحدد الأدوار وتضطلع بالمسؤوليات في ، ولتحديد النماذج المتوفقة في عملية الممارسة الإدارية لابد من العودة لها لاحقا ضمن مواضيع تستدعي استحضار المكونات الأساسية للبعض من النظريات التي تدلل العمل داخل الإدارة التربوية ، والتي تتفاوت حسب القناعات ، وحسب الخصوصيات التي تضطلع بها المهمة في تمفصلاتها التكوينية .

الأستاذ بين المهنة والرسالة التربوية

تجمع كل الأنظمة التعليمية بأن الأستاذ أحد العناصر الأساسية للعملية التعليمية التعلمية، فبدون أستاذ مؤهل أكاديمياً ومتدربٍ مهنياً يعي دوره الكبير والشامل،لا يستطيع أي نظام تعليمي الوصول إلى تحقيق أهدافه المنشودة . ومع الانفجار المعرفي الهائل ودخول العالم عصر العولمة والاتصالات والتقنية العالية، أصبحت هناك ضرورة ملحة لأستاذ يتطور باستمرار متمشياً مع روح العصر؛ يلبي حاجات التلميذ والمجتمع.
إن الحاجة ماسة لتدريب الأساتذة على مواكبة التغييرات والمستجدات المتلاحقة، ولتحقيق ذلك تتبني بعض الدول مفهوم " التعلم مدى الحياة " , هذا المفهوم الذي جعل الأستاذ منتجاً مهنياً للمعرفة, ومطوراً باستمرار لكافياته المهنية.
إن مهنة الاستاذ عظيمة لأنه الشخص الذي يقوم بعملية التعليم المنهجية, والتي يمر من خلالها معظم فئات المجتمع, حيث يتلقى كل فرد نوعاً ما من التعليم. إن للأستاذ رسالة هي الأسمى, وتأثيره هو الأبلغ والأجدى؛ فهو الذي يشكل النماذج والمخرجات المختلفة الثقافات ،من خلال هندسة تربية وتكوين الكائن البشري, ويحدد القيم والتوجهات, ويرسم إطار مستقبل الأمة.فرسالة الأستاذ تعتبر لبنة هامة في المنظومة التعليمية، تناط به مسئوليات جمة حتمها عليه تنامي الإصلاحات المتلاحقة التي تطبع صيرورة المنظومة التعليمية ن مع إعادة هيكلة أسلاك التعليم واتساع نطاقه من طرق تدريس ووسائل متنوعة ناتجة عن ثورة المعلومات, والانفجار المعرفي الهائل الذي يمخر المعلم أمواجه بهدف إيصال التلميذ لمواكبة عصره.

إن الرسالة الكبرى للأساتذة تتطلب جهداً كبيراً في تنمية معلوماتهم واكتساب مهارات متنوعة ليتمكنوا عن طريقها من التأثير على من يعلمونهم وخلق التفاعل الإيجابي بين التلاميذ وأساتذتهم فعلى الأساتذة أن يكونوا قدوة حسنة في سلوكهم وأخلاقهم وأداء رسالتهم من أجل خلق جيل متعلم واع مفكر مبدع.لكن هذا الأستاذ المؤمن بأحقية رسالته له حقوق لا ينبغي تجاهلها ومنها:

1- **حقوق الأستاذ المهنية**:

من حق الأستاذ أن يؤهل تأهيلاً يمكِّنه من أداء رسالته التربوية باقتدار ويتحقق ذلك عن طريق التدريب المستمر وتطوير المناهج وإكساب الأستاذ تلك المهارات.

•رفع مستوى أداء ه وتطويره من خلال الدورات التدريبية اللازمة وإطلاعه على كل جديد في مجال التربية والتعليم, وتدريبه على استخدام الطرق الحديثة والتقنيات التربوية الميسِّرة لعملية التعليم.

* تشجيع البحث العلمي والتجريب: يجب تشجيعه على البحث العلمي والتجريب في مجال الإعداد، وطرائق التدريس، والإدارة والتدبير،والإنجاز المتجدد و التقويم...الخ.

* رعاية الأساتذة المتميزين والعمل على تنمية مواهبهم وتوثيق إنجازاتهم ونشاطاتهم المتميزة في الدراسات والأبحاث وتعريف الآخرين بها.

* تحديد الأنظمة الوظيفية والجزائية تحديدا دقيقاً حتى يعرف المدرس ما له وما عليه.

* معالجة مشكلات المدرس بأسلوب تربوي بعيداً عن التسلط والتشهير.

* تمكين المدرس من تدريس موضوع تخصصه، دون الزج

به للمقاربات التدبيرية ، واعتبار إعادة الانتشار آلية من آليات تدبير الموارد البشرية.

* توفير البيئة المدرسية المناسبة حتى يعمل المدرس براحة وأمان.

2- حقوق المدرس المادية، والتي تعرف تطورا نوعيا :

* إيلاء المدرس المكانة التي يستحقها في السلم الاجتماعي والتعليمي ،وإعادة النظر في القوانين الأساسية لهيأة التدريس التي تحكمها المقاربة التي تواكب المستويات المعيشية ، والمرتبطة أساسا بالرواتب، ليعيش بكرامة إعادة النظر في شروط الترقية.

* تقديم الحوافز والمكافآت المادية لتنمية دافعية المدرس وحبه لمهنته والانتماء لها.

* تحقيق الشعور بالأمن والرضا الوظيفي للتفرغ لرسالته وعدم الاندفاع لممارسة أعمال أخرى،قد يدبر بها مستوى دخله ، والتي تبقى دون جدوى،أو أنها تخلق ظروفا اجتماعية تسيء للمهنة كامتهان الساعات الإضافية خارج الحصص المقررة له وهذا يجعله يسيء لأدائه المهني والتربوي،أو من خلال الإضرار بالتعليم الخصوصي من خلال سد فرص الشغل في وجه حملة الشواهد العليا ، ويعتبر هذا إجحافا في حق المتعلمين والتلاميذ ، وكذلك من خلال إلزامهم بالساعات الخصوصية.

3- حقوق المدرس المعنوية:

* تغيير النظرة النمطية للمدرس في أذهان المجتمع وإبراز الصورة المشرقة له ودوره في بناء الأجيال وزيادة وعي أولياء الأمور والتلاميذ بأهمية احترام المدرس وتقديره.

* منح المدرس الثقة والتعاون معه على تحقيق رسالته السامية ورفع روحه المعنوية وتقدير جهوده.
*وضع نظام يحفظ للمدرس كرامته من الاعتداءات المختلفة.
*احترام المدرس وتقديره والاستماع له ومساعدته في حل المشاكل التي تواجهه.
لم تعد رسالة المدرس مقصورة على التعليم،بل تعداها إلى دائرة التربية،فالمدرس مرب أولاً,وقبل كل شيء،والتعليم جزء من العملية التربوية التي يضطلع بها. ويتأكد هذا الدور في ظل المستجدات العديدة وفي ظل تقنية المعلومات المتنوعة التي نشهدها هذه الأيام.مما يفرض على المدرس أن يواكب عصره،من خلال تمثله لثقافة الحق والواجب فكما أن له حقوق عليه أيضاً واجبات.
أ- واجبات المدرس المهنية: ومن أهم هذه الواجبات:
ب- على المدرس أن يكون مطلعاً على السياسة التعليمية والتربوية ،ومواكبا للإصلاحات والأهداف الساعيةً إلى تحقيق هذه الأهداف المرجوة ،وأن يؤدي رسالته وفق الأنظمة المعمول بها.
ج- الانتماء إلى مهنة التعليم وتقديرها والإلمام بالطرق العلمية التي تعينه على أدائها وألا يعتبر التدريس مجرد مهنة يتكسَّب منها.
د- الاستزادة من المعرفة ومتابعة كل جديد ومفيد وتطوير إمكاناته المعرفية والتربوية.
ف- الأمانة العلمية والتربوية ونقل الطرق القمينة بالتعلم إلى المتعلمين.
ق- معرفة متطلبات التدريس: على المدرس أن يحلل محتوى المنهج من بداية العام الدراسي ليحدد على أساسه طرائق

تدريسه حتى تتناسب مع أنماط تعلم متعلميه ، بعد اعتماد آليات التقويم التشخيصي، وتحيين البطاقات السوسيو تربوية، وغيرها من بطائق التتبع والمواكبة.
ك- المشاركة في الدورات التدريبية وإجراء التكوينية واعتماد البحوث الميدانية والإجرائية.

2- واجبات المدرس نحو مدرسته:

* الالتزام بواجبه الوظيفي واحترام القوانين والأنظمة.وتنفيذ المناهج والبرامج والدلائل،والاختبارات حسب الأنظمة والتعليمات المعمول بها.
* التعاون مع المجتمع المدرسي، مع إنجاح مكونات الحياة المدرسية،والمساهمة في الأنشطة المدرسية المختلفة.و في حل المشكلات المدرسية.وتوظيف الخبرات الجديدة.

3- واجبات المدرس نحو المتعلمين :

* غرس القيم والاتجاهات السليمة من خلال التعليم.و أن يكون القدوة الحسنة لتلاميذه في تصرفاته وسلوكه وانتمائه وإخلاصه.
* توجيه الطلاب وإرشادهم وتقديم النصح لهم باستمرار.وتشجيعهم ومكافأتهم.
* مراعاة الفروق الفردية والوعي بطبيعة المتعلمين وخصائصهم النمائية المختلفة.والمساواة في التعامل معهم وفق مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان.
* تعريف التلاميذ بأهمية وفائدة ما يدرس لهم وأهمية ذلك في حياتهم.

4- واجبات المدرس نحو المجتمع المحلي:

* القيام بدور القائد الواعي الذي يعرف بالقيم والمثل والأفكار التي تحكم سلوك المجتمع.

* توافق قوله مع تصرفاته وإعطاء المثل الحي لتلاميذه ومجتمعه.
* على المدرس أن يكون على علم بقضايا شعبه المصيرية، وبالمتغيرات والتحديات التي يمر بها المجتمع، والتفاعل مع المجتمع والتواصل الإيجابي معه.وأن تتكامل رسالته مع رسالة الأسرة في التربية الحسنة لأبنائها.

صفات المدرس المنشود الذي يؤمن برسالته:

إن هناك صفات يجب أن تتوفر في المدرس المؤمن برسالته حتى يكون عنصراً فاعلاً في عملية التغيير الاجتماعي التي نسعى إلى تحقيقه من خلال المواصفات التالية :

•الإخلاص في العمل والولاء للمهنة والالتزام بها والاهتمام بنمو تلاميذه من النواحي المختلفة.والاقتناع بأن التعليم رسالة وليس مهنة.وأن يعمل على تكوين ذاته،وتنمية ثقافته،وأن يهتم بمظهره وهندامه.وأن يكون عادلا في تعامله مع تلامذته.مراعيا الفروق الفردية،والميول والاتجاهات.

من أجل أسرة متوافقة وتنشئة اجتماعية سليمة...

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل في حياة الفرد والاهتمام بمستقبل الطفل هو في الواقع ضمان لمستقبل شعب بأسره،فالطفل هو الثروة الحقيقية وأمل الغد،بل هورهان البلاد واستثماره الواعد.

وإنه لمن دواعي الافتخار أن يقطع المغرب شوطا كبيرا لإرساء مؤسسات تعنى بالطفولة،واعتماد وزارة خاصة بالطفولة،تؤسس لنسق اجتماعي يتغيا الإصلاح والتدخل، تطويرا للوضعيات الاجتماعية التي تشكوها الطفولة ببلادنا داخل الأسر وخارجها،فهو من الإيجابيات التي نسجلها.كما أن اعتماد مرصد وطني لحقوق الطفل،ووزارة وصية على شأن الطفولة تواكب الوضعيات،وتقيم عدة منتديات تؤسس وترسي لثقافة حقوق الطفل ورعايته في،ظل الاهتمام الذي توليه المملكة المغربية للطفل، بتزامن مع،مبادئ وقيم الهوية المغربية في تعدد مكوناتها،وبتزامن مع أهداف اللجنة الدولية لحقوق الإنسان يزيدها شرفاً ودعماً لهذا الاهتمام.

وفي الوقت الذي نرى فيه من حولنا المشاكل التي يتعرض لها الطفل في العالم من نبد وقهر واضطهاد واستغلال وما يترتب على هذه المشاكل من اضطرابات نفسية وانحراف وجريمة وإدمان،وما نلاحظه أيضاً من حالات العنف والعدوان في المدارس وانحرافات سلوكية وخاصة في محيط جهوي وإقليمي يشكو الاضطراب،وتعتري مكوناته بعض المظاهر السلبية،كلها تدفعنا جميعا ومن باب الغيرة،أن ندعم الجوانب التي تقوي نفسية الطفل حتى لا يبقى عرضة لكل أساليب القهر والعدوان وخاصة في المحيط الذي يشكو

الهشاشة وتفشي بعض الظواهر السلبية الأخرى،مثل ظاهرة أطفال الشوارع،والمتسولين،والأحداث .

يؤكد علماء النفس دائما على إن أسباب الاضطرابات النفسية لدى الأطفال،هو خلل في المعاملة مع الطفل وأن الأطفال الذين تساء معاملتهم،هم دائما ضحايا للاضطراب النفسي والانحراف .

أن الأسرة تعتبر بمثابة النواة الأولى والقالب الاجتماعي الأول التي تنمي شخصية الطفل الراشد في المجتمع وتساعده على تشكيل شخصيته بصفة عامة .

نفهم من هذا أن للأسرة دوراً هاماً وفعالاً في بناء شخصية الطفل، فإذا ما اضطربت وتفككت الأسرة كان لهذا الاضطراب والتفكك الأثر السلبي على شخصية الطفل. وهذا ما سوف نركز عليه في هذه الورقة وفي نقاط محددة تتناول هذا الموضوع من منظور الصحة النفسية وعلم النفس المرضي والعيادي.

1- الأسرة والصحة النفسية للطفل:

لقد ثبت لدى الباحثين تأثير السنوات الأولى من العمر في باقي حياة الإنسان وقد وجد أنه إذا ما لبيت حاجات ورغبات الطفل في الأشهر الأولى إلى الطعام والراحة والمحبة وغير ذلك أن يكون حظه في حياة مستقبلية سعيدة. وإن الأنماط السلوكية الأسرية تحدد ما سوف يفعله الوليد البشري في مقتبل حياته أو ما يستطيع أن يفعله لكي يحصل على الإشباع والرضا على ذلك في الأسرة التي تكوّن وتنمي شخصيته .

ومن القواعد المتفق عليها الآن أن أول أساس لصحة النفس إنما يستمد من العلاقة الحارة الوثيقة الدائمة التي تربط الطفل بأمه أو من يقوم مقامها بصفة دائمة وان أي حالة تحرم الطفل

من حنان الأم تظهر أثاره في تعطيل النمو الجسمي والذهني ، والاجتماعي وفي اضطراب النمو النفسي.
إن الحب الذي يمنحهُ الأبوين لطفلهما يعتبر في حياة الطفل غذاءً ضرورياً في نموه النفسي،هذا الغذاء لا يقل أهمية عن غذائه الجسدي.
ويؤكد التحليل النفسي التأثير المباشر للعوامل البيئية وخاصة تأثير الآباء في التعايش هذا يمكن أن نسميه الوراثة السيكولوجية.وأن الأعراض المرضية التي تنتاب الأطفال لها رد فعل طبيعي لسلوك الآباء والمربين،انه لا يوجد في حقيقة الأمر أطفال مضطربون وإنما يوجد آباء مضطربون في حياتهم ويؤثرون على الجو الأسرى والاتجاهات الأبوية،والعلاقات بين الأخوة لها أثرها على التكوين النفسي للطفل.
وعندما تفشل الأسرة في توفير المناخ الذي يساعد على تعليم أفرادها كيف يحققون التوازن بين الحاجات الاتصالية بالآخرين والحاجات الاستقلالية عنهم،فإن الباب يكون مفتوحاً لمختلف صور الاتصال الخاطئ،والذي ينتهي باضطراب جو الأسرة وتحويلها لبؤرة مولّدة للاضطراب،بل وإصابة بعض أفرادها بالاضطراب الواضح الصريح من خلال ما تقدم نلاحظ الأهمية البالغة للأسرة وتأثيرها على نشأة الطفل،وما يترتب عليه من اضطرابات نفسية .

2- .الاضطرابات النفسية الناجمة عن التفكك والاضطراب الأسري:

قبل التحدث عن الاضطرابات الناجمة عن التفكك و الاضطراب الأسري نرى ضرورة التحدث عن أسباب والعوامل المسببة للتفكك الأسري وهي كالتالي :

إن أسباب التفكك الأسري ترجع إلى عوامل كثيرة منها:
•صراع الأدوار بين الزوجين وعدم التوفيق فيما بينهما .
•الاضطرابات الشخصية التي يعاني منها أحد الزوجين أو كلاهما .
•الخلافات والمشاحنات وسوء التوافق الزوجي.
* المشكلات الاقتصادية التي تنشأ نتيجة عدم كفاية موارد الأسرة للوفاء بالتزاماتها.
•.وفاة أحد الوالدين أو غيابه المتصل أو المؤقت.مما يجعل الأطفال مفتقدي للحنان العنصر الغائب.
يؤدي الاضطراب والتفكك الأسري كذلك إلى عواقب وخيمة على نمو الطفل وصحته النفسية؛ فالتفكك الأسري وتصدع العلاقات بين الوالدين ومشكلاتهم النفسية وما يصاحب ذلك كله من عدم احترام وتحقير كل طرف منهما للآخر،واللا مبالاة والعداوة وما يترتب عليهما من مشاعر تعاسة وألم وقلق يعوق النمو الانفعالي والاجتماعي لدى الطفل، ويضعف من ثقته بأسرته ووالديه،كما يجعله أنانياً عاجزاً عن تبادل مشاعر الحب مع الآخرين ويفقده الشعور بالانتماء،وربما دفعه إلى أشكال مختلفة من الانحراف والسلوك العدواني والمرض النفسي.
وقد كشفت الدراسات الآثار السلبية لاضطراب البيئات الأسرية والتصدع الأسري على سلوك الأطفال،إذ تبين أن الأطفال الذين ينشئون داخل الجو الأسري غير المستقر يعانون من مشكلات انفعالية وسلوكية واجتماعية .
إن التفكك الأسري يلعب دوراً جوهرياً وحاسماً في ظهور الاضطرابات النفسية لدى الأطفال فالشدة والتوتر وضغوط الحياة اليومية التي يعاني منها الآباء والأمهات،تنعكس على

الأطفال،وقد تبين أن الأطفال الذين يعانون من ارتفاع الاكتئاب غالباً ما يعلنون عن رغبتهم في الانتحار وبدراسة الأوضاع الأسرية تبين أن هذه الأسر تعاني من الاضطرابات الأسرية مثل الانفصال الأسري والعدوان سواءً اللفظي أو الجسدي.

كما كشفت بعض الدراسات عن وجود علاقة موجبة بين التوتر في العلاقات بين الزوجين وكلاً من القلق،والاكتتاب، ومشكلات الأطفال،وبين نقصان الترابط الأسري وكل من المشكلات السلوكية لدى الأطفال كالعدوان،واضطرابات الكلام،والخجل والقلق والتأخر في النمو،والفشل الدراسي، والهدر المدرسي .

كما يرى بعض الباحثين ،أن أهم الآثار السلبية للطلاق على النمو النفسي للطفل تكوين مفهوم الذات السلبي،ومفهوم الوالدين السيئ،مما يؤدي إلى اختلاف نمو الشخصية،وضعف الثقة في النفس وفي الناس،وإلى سيطرة مشاعر القلق والتوجس وعدم الكفاءة،وانخفاض مستوى الطموح،وقلة الرغبة في العمل والإنجاز،وضعف التحصيل الدراسي.وقد وجد الباحثون في الانحرافات والأمراض النفسية أن نقص العلاقات الأولية المبكرة من العناصر ا لمسئولة عن كثير من الشخصيات السكوباتية.إن كل الاضطرابات وسيادة الأجواء التي يكتسيها الحزن والاكتئاب تؤثر بشكل مباشر على انفعالات الطفل الذي هو ضحية الآباء الذين يضطربون في معاملتهم،ويدفع مثل هذا الجو الطفل أن ينسى الانفصال وينغلق على نفسه في الاكتئاب، ويصبح منحرفا وعدوانيا، ويعاد الإنتاج الاجتماعي لدى الأطفالَ الذين تساء معاملتهم فيصبحون في مستقبل حياتهم آباءً سيئي المعاملة تجاه أبنائهم. لا ننسى أيضا المعاناة والآلام النفسية التي يعانيها أطفال

المدمنين وما يترتب عليها من خوف،وقلق،واكتئاب،وتأخر دراسي،وهروب من المدرسة،والتبول اللاإرادي،وتدل الدراسات أن نسبة التصدع في أسر المدمنين يزيد سبعة أضعاف في الأسر الأخرى.

ومن واقع الخبرة العيادية اليومية والتعامل مع الأطفال المضطربينَ نفسياً يلاحظ أحد الأخصائيين دائما ارتباط التفكك والاضطراب الأسري بالاضطرابات النفسية والسلوكية لدى هؤلاء الأطفال وخاصة أطفال المطلقين،وهذه الاضطرابات تتمثل في السلوك العدواني والنشاط الزائد والقلق والاكتئاب والانحراف والإدمان كما نرى أن التفكك والاضطراب الأسري له دور كبير في إحداث بعض الظواهر السلبية في المجتمع مثل الإدمان والجريمة والانحراف وما ينتج عنها من أمراض وبائية أخرى .

ونستنتج مما تقدم أن التفكك والاضطراب الأسري،له الأثر الكبير في الاضطرابات النفسية،لدى الطفل وما يحدث له من اضطراب في السلوك العام في مرحلة الطفولة وما بعدها، سواء على شكل اضطرابات نفسية،تتمثل في القلق، والاكتئاب،والخوف،أو على شكل اضطرابات سلوكية تتمثل في مص الأصبع،والتبول اللاإرادي والنشاط الزائد والسلوك العدواني، أو على شكل اضطرابات معرفية من تأخر دراسي،والهروب من المدرسة أو على شكل انحرافات سلوكية ..

2- من أجل أسرة متوافقة نفسياً :

تلعب الأسرة دوراً فعالاً في النمو السوي لشخصية الطفل ، وأن النمو النفسي لأي شخص ينتج عن منظومة العلاقات الأسرية التي ينتمي إليها،فالأسرة هي المصدر الأساسي

للصحة والمرض ."**ليس هناك خلاف على أن الأسرة هي أكثر العوامل أهميته في تحديد الشخصية.ذلك أن تكويننا الوراثي،ومظهرنا، وأفكارنا،ومشاعرنا،وتصرفاتنا كلها تتأثر بالأسرة التي ولدنا فيها**".إذاً الأسرة هي المنبع الأساسي الأول الذي يرتشف منها الطفل رحيق الاستقامة أو الاعوجاج،فمن هذا المنطلق نؤكد على الاهتمام بالصحة النفسية للأسرة،لكي نستطيع أن نبني جيلاً معافى من أجل أسرة متوافقة نفسياً.نلخص برامج الوقاية وعلاج التفكك والاضطراب الأسري في النقاط التالية-:

1- للوقاية من التفكك والاضطراب نؤكد على إقامة البرامج التثقيفية وخاصة،قبل الزواج،وعند فترات الخطوبة حيث يسهل الاختيار. حيث يكون الشاب والفتاة على دراية ونضج انفعالي يتناسب مع تحمل المسئولية في تكوين أسرة سعيدة.
كما أن العمل على إقامة ورشات الصحة النفسية داخل المراكز الصحية والمستوصفات،يعزز ويدعم الجانب النفسي عند الأمهات والآباء على السواء،وأن الدور الفاعل للجمعيات الاجتماعية والخدمة الاجتماعية لها من أهمية كبيرة في تثقيف، وتوجيه، وإرشاد الشباب، وتغيير المفاهيم الخاطئة بخصوص الزواج، مثل:- الزواج غير الناضج، والعلاقات العاطفية، وكذلك علاج الاضطرابات الأسرية .

2- احترام الوالدين وحبهم لطفلهم يساعده على أن يكون أمناً وبعيداً عن التهديد والوعيد و .تقديم الدفء والتقبل له ، فإذا تقبل الوالدان الأطفال، فعندها سوف يشعر الأطفال بالسعادة، ويحالفهم النجاح، ويتجنبون كل ما يسبب الفشل. إذ أن ذلك التقبل:سوف يجعلهم يشعرون بأن لهم قيمة ،وعلى الآباء دعم الطفل عاطفياً بدلاً من أن يرفضوهم .

4- التربية الأسرية حيث يجب العمل من خلال برامج التربية الأسرية وغيرها من المؤسسات التربوية مثل:دور المساجد،ووسائل الإعلام،على فهم الحياة الأسرية والترغيب في إقامتها.والقيام بالواجب نحوها .

.5- العمل على تحقيق التفاهم الأفضل بين كل أعضاء الأسرة،والتخلص من التوتر الانفعالي الذي يسود الأسرة، وحل الصراعات داخلها .

6- توجيه الخدمات النفسية نحو حل المشكلات،وخاصة المشكلات بين أفراد الأسرة،ويجب العمل على تحسين المناخ الأسري وتدعيم العلاقات الأسرية.

النشاط الزائد

لوصف الأفراد الذين تظهر عليهم الحركة المفرطة وصعوبة التركيز والانتباه،يجعلنا أمام خصوصية لهؤلاء الأطفال الذين يعانون من صعوبات في الكتابة والقراءة والحساب .استعمل تعبير الحركة المفرطة وصعوبة التركيز، دون التجريح لوصف حالتهم المتسمة بالحركة المفرطة وصعوبة التركيز فهي اضطراب سلوكي نشوئي يصيب حوالي ثلاثة إلى 5% من الأطفال بعد عمر الستة سنوات. ويتمتع الأشخاص الذين يعانون من هذا الاضطراب بمستوى ذكاء طبيعي، لكنهم يعانون من صعوبة في التركيز وصعوبة في البقاء هادئين، ولا يستطيعون كبح ردات فعلهم الفجائية التي قد تتدخل في أدائهم المدرسي. تستمر هذه المشكلة في بعض الأحيان إلى ما بعد البلوغ لتتدخل في عملهم، وصداقاتهم وحياتهم العائلية متسببة في بعض الاضطرابات النفسية.

المشاكل السلوكية في العادة ما تظهر قبل سن سبع سنوات . وكثير من المدارس لديها أطفال يعانون من هذه المشكلة.. لكن المشكلة الأكبر هي إن قلة من المدرسين لديهم اضطلاع حول المعلومات الكافية عنه..وعن كيفية التعامل مع الطفل.

فالأطفال الذين يعانون من كثرة النشاط الحركي ليسوا بأطفال مشاغبين، أو عديمي التربية لكن هم أطفال عندهم مشكلة مرضية لها تأثير سيء على التطور النفسي للطفل وتطور ذكاءه وعلاقاته الاجتماعية. وتواجه أسر هؤلاء الأطفال صعوبات كثيرة إضافة إلى المجهود الكبير الذي يبذلونه في التعامل مع هذا الطفل، هم متهمين من قبل الجميع بعدم قدرتهم على التربية.. وهذا بحد ذاته ضغط نفسي إضافي . فينتج عن

ذلك قسوة على الطفل مما يعقد الحالة ، وأمام جهلهم بخصائص الحالة يتيهون بين التفسيرات الشعبية ، والتي تعتمد التأويل العشوائي بدون فائدة.

الأعراض:كثير من الأطفال يكونوا في فترة من فترات حياتهم مشاغبين و درجة حركتهم زائدة بعض الشيء أو درجة انتباههم ضعيفة نوعا ما.لكن ما نتحدث عنه هنا... هو درجة غير طبيعية من النشاط الحركي الزائد وضعف التركيز تكون موجودة في أكثر من مكان مثلا في البيت و المدرسة.... وليس فقط في موقع واحد.وتعتبر هذه النقطة جدا مهمة في التشخيص.. حيث تفرقها عن أمراض نفسية أخرى.

ـ الأعراض الرئيسية :

قلة الانتباه : يتصف هؤلاء الأطفال بان المدة الزمنية لدرجة انتباههم جدا قصيرة لا يستطيعون أن يستمروا في إنهاء نشاط أو لعبة معينة يبدون وكأنهم لا يسمعون عندما تتحدث إليهم.عادة ما يفقدوا أغراضهم أو ينسوا أين وضعوا أقلامهم أو كتبهم.

*زيادة الحركة :لا يستطيعون أن يبقوا في مكانهم أو مقاعدهم فترة بسيطة.

عادة ما يتسلقون و يجرون في كل مكان في البيت في السوق .يوصفون بأنهم لا يهدؤون أبدا.

* الاندفاع : يجاوبون على الأسئلة قبل الانتهاء من سماع السؤال.

لا يستطيعون أن ينتظروا دورهم في أي نشاط .يقاطعون في الكلام.نسبة الإصابة في الذكور أكثر من الإناث 1/4.

وكما ذكرنا فإن هذه المشكلة لها تأثير على تطور الطفل ودرجة تحصيله العلمي ، فكثير من الأبحاث أثبتت إن نسبة كبيرة منهم يعانون من صعوبات التعلم) مثل الدسلكسيا.

- الأسباب: السبب الأساسي غير معروف . وتبقى الوراثة لها عامل جد مهم ..حيث ما أظهرته الأبحاث الأخيرة على التوائم إن نسبة الوراثة تصل إلى 80% وهى نسبة تعتبر عالية جدا.
•أى إصابة للجهاز العصبي قبل أو أثناء الولادة لهل تأثير .. نقص الأوكسجين.الولادات المبكرة.إصابات المخ بسبب الالتهابات أو السموم..تناول إلام أدوية معينة أثناء فترة الحمل.أيضا التعرض لنسبة عالية من مادة الرصاص،أو غيرها من المواد السامة،و حيث لا يوجد سبب وحيد يؤدي إلى ظهور هذا الاضطراب.إلا أن هناك عدة عوامل قد تلعب دورا مهما في الإصابة باضطراب الحركة المفرطة وصعوبة التركيز،منها ما هو وراثي جيني،ومنها ما هو عصبي تكويني أو تطوري.هذا وقد تم دحض بعض المورثات حول أسباب هذا الاضطراب منها على سبيل المثال المضاعفات التي تحدث للجنين عند الولادة، كصدمات الرأس، المواد الحافظة،الحساسية الناتجة عن بعض أنواع الأطعمة، السكريات،نقص الفيتامينات،الإشعاعات،التعرض لمادة الرصاص، أو الديوكسين،والتعرض المطول للضوء الفلوري.

وتشير التقارير الحديثة إلى وجود نوع من العلاقة بين التدخين في فترة الحمل وحدوث اضطراب لاحقاً، وبين تأخر نمو الجنين في الرحم أو تسممه بمادة الديوكسين التي تستعمل في رش المزروعات.

- **الأسباب الوراثية الجينية** :الوراثة العائلية هي من الأسباب المرضية المهمة لاضطراب النشاط المفرط والنقص في الانتباه والتي تظهر واضحة في المرض الوراثي المسمى المقاومة الجينية لإفرازات الغدة الدرقية. وهناك أيضا العلاقة في ظهور الاضطراب بين التوائم المتطابقة أو بين وجود هذا الاضطراب عند أكثر من فرد في العائلة .

- **الأسباب الدماغية/العصبية التكوينية:**ترد بعض الدراسات الحديثة أسباب اضطراب النشاط المفرط والنقص في الانتباه إما إلى اختلاف تشريحي عصبي أو إلى اختلاف في التكوين الكيميائي للدماغ عند الأفراد المصابين .

- **الاختلاف التشريحي-العصبي للدماغ:**يرتبط النشاط المفرط والنقص في الانتباه بتشوه تشريحي دقيق في الدماغ. والتشوه الأكثر شيوعاً هو التغير في التكوين العصبي للفصَ الجبهي الأمامي للدماغ وللفص الوسطي للقشرة الحركية .

- **الاختلافات الكيميائية- العصبية:** تربط هذه النظرية اضطراب النشاط المفرط والنقص في الانتباه إما إلى عدم قدرة الدماغ عند الطفل المصاب بإفراز الكمية اللازمة من المواد الكيماوية التي تنقل الإشارة العصبية القادرة على منع فرط الحركة وردة الفعل المبالغة والفجائية، أو إلى وجود تنشيط غير كاف لمركز المكافأة في الدماغ يحفز الطفل المصاب على التركيز في المنطقة من الدماغ ، أو إلى وجود تكرار متفاوت وناقص لمحفزات التركيز الدماغية في نظام التنشيط الشبكي .وتظهر هذه الاختلالات كنتيجة ثانوية لخلل في بعض الناقلات العصبية الكيميائية مثل الدوبامين والنور

أدرينالين. ويأتي الدليل على صحة هذه النظرية من :السيطرة على النشاط الزائد وردة الفعل الفجائية عند الأطفال من خلال مشتقات العقاقير المشتقة من مواد الكتيكولمين والدوبامين، مما يدعم بشدة هذه النظرية بالإضافة إلى نتائج دراسة Xénon حول تدفق الدم في الدماغ قبل وبعد العلاج بواسطة عقار خاص .

- في الطفولة المبكرة وما قبل سن الدراسة (ما قبل الستة سنوات:قد يعاني بعض هؤلاء الأطفال من بكاء مستمر وقد يوصفون بصعوبة المراس إذ يصعب حملهم أو تهدئتهم حتى عندما يكونون رضع. وهم عرضة للحوادث كما أن السمة التي تطبعهم كونهم لا يمكنهم الهدوء.والعديد منهم مندفعون،ويزعجون أبائهم والأشخاص الذين يعتنون بهم كما ويقومون بإزعاج الأطفال الآخرين باستمرار .

- عند الأطفال بعد بلوغ سن التمدرس .

- تظهر عليهم أعراض تتعلق ب:عدم الانتباه.

هذه العوارض تلاحظ أولا في السنوات المدرسية الأولى خاصة خلال الدروس الأطفال الذين يعانون من اضطراب عدم الانتباه يستغرقون في أحلام اليقظة،يشتت انتباههم بسهولة وغالبا ما يرتكبون أخطاء ناتجة عن لا مبالاة ويفشلون في النشاطات التي تتطلب جهد عقلي ثابت أو متواصل .

- الحركة المفرطة والاندفاع/التهور.إن فرط الحركة تسبب إزعاجا كبيرا للأمهات وهذا الأمر يتطور أكثر في المدرسة

مما يسبب مشاكل مع الأساتذة والأطفال الآخرين في فضاءات التعلم. فالأطفال الذين يعانون من اضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة يجدون صعوبة في:الوصول في الوقت المناسب، إطاعة الأوامر، إتباع القواعد، عصبيون ونافذو الصبر،لا يستطيعون التحكم أو تأجيل حاجاتهم أو غضبهم. يتصرفون دون تفكير ويجدون صعوبة في انتظار دورهم. يقاطعون الآخرين خلال حديث ما،يتحدثون كثيرا بصوت عال وبسرعة،يتفوهون بأول ما يخطر على بالهم.يصعبون الحياة على أنفسهم وعلى الأشخاص المحيطين بهم.يوسمون بالكسالى،وبغير المسئولين وهم في بعض الأحيان منبوذون من طرف أندادهم وأصدقائهم الآخرين الذين غالبا ما يتجاهلوهم.

- **الأشخاص المصابون بالنشاط الزائد والبالغون:**ينحسر النشاط المفرط ويخف مع العمر.إلا أن البالغين الذين يعانون من اضطراب هم عادة نافذو الصبر،قلقون، مزاجيون، يشعرون بعدم الأمان ويضجرون بسهولة.يجدون صعوبة في تحديد الأولويات،في تنظيم وقتهم، وفي الحفاظ على ممتلكاتهم. أما علاقاتهم العاطفية فتكون عاصفة وقصيرة الأمد .وهم عادة ما يغيرون عملهم باستمرار ويفشلون في الاستفادة من كامل مؤهلاتهم وإمكانياتهم.وقد تبلغ نسبة الإصابة باضطرابات القلق والكآبة فيما بينهم حوالي 50 .%.والجدير بالذكر أن مادة الكوكايين تخفف من الارتباك والحيرة عند المصابين،بينما يهدئهم الكحول أو الماريجوانا مما يزيد من خطر الإدمان عند هذه المجموعة.وقد أظهرت الإحصاءات بأن حوالي 25 % منهم،خاصة أولئك الذين عانوا من اضطرابات في السلوك

خلال طفولتهم،هم عرضة لإدمان الكحول أو المخدرات،أو الاشتراك في جرائم بسيطة ..

وقد تمتزج عوارض البالغين الذين يعانون من اضطراب النشاط المفرط ونقص في الانتباه مع اضطرابات انفصام الشخصية،والوسواس القهري،أو القلق أو حتى التأثيرات الثانوية الناتجة عن الإفراط في تناول المخدّرات أو العقاقير المنشطة.
يواجه تشخيص اضطراب نقص الانتباه العديد من الصعوبات بسبب عدم وجود معايير موحدة لقياس مستويات النشاط الطبيعي،ومدى قصر توقيت التركيز تحديد نظم \ طرق معينة على أساسها يمكن معرفتها .

- **التشخيص:**يتم عن طريق فحص الطبيب النفسي للطفل.. فأعراض هذا المرض تتداخل كما ذكرنا مع أعراض أمراض نفسية أخرى كالقلق .. التوحد وبعض أمراض سلوكية أخرى. أيضا من المستلزمات ملء بعض الاستبيانات والمقياسات السلوكية من قبل الآباء الأطفال ومن قبل مدرسيه، حيث هذه تعتبر قاعدة مهمة لكل طفل لمعرفة درجة مقياس سلوكه ومدى تقدمه في العلاج. وكذلك الملاحظة الميدانية في المدرسة ومراقبة الطفل في الفصل وفى ساحة المدرسة.

ومن خلال الدراسات نرى أن المدرسين والمشرفين على التلاميذ هم الذين يقومون بتحويل التلاميذ الى العيادات النفسية الإرشادية للأطفال، وذلك بعد تنفيذ الخطة الفردية للطفل لمساعدة الطفل على تصريف النشاط الزائد عبر استراتيجيات معينة ، ومعروفة ، والتي تتطلب تكوينا خاصا .إلا أن الحالات

المستعصية تتطلب تدخل الأخصائي الذي يبقى الواصف والمشخص،والمعالج المؤهل لإدماج الحالة.

- العلاج.:

1-المساعدة التعليمية:بعض الأطفال يعانون من مشاكل صعوبات التعلم كما ذكرنا (وهذه ليست لها علاقة بمستوى الذكاء).حيث يستفيدون من بعض الحصص الأسبوعية المخصصة لصعوبات التعلم،وضمن خطط وبرامج خاصة.

2- العلاج السلوكي:وهو جدا مهم حيث يوضع برنامج خاص للطفل ينفذ في البيت بالتعاون مع الأسرة، وفى المدرسة بالتعاون مع المدرس.ويعتمد على نظام التعزيز للتصرفات الجيدة وهو فعال جدا إذا نفذ بطريقة صحيحة.

3-الأدوية:هناك بعض الأدوية الفعالة ونذكر على سبيل المثال فقط المنشطات فبالإضافة إلى أنها تقلل من الحركة الزائدة فإنها ترفع الأداء العقلي وتزيد من قوة التركيز. كما لا ننسى بعض الأعراض الجانبية والتي نحب دائما أن تكون الأسرة على علم بها : كالأرق،وفقدان الشهية،والعصبية.أعراض لا تحدث باستمرار:مثل الصداع،الدوخة،الغثيان،احمرار في الجلد،نقصان في الوزن،اختلاف في ضغط الدم .

- ما هو دور المدرسة؟:المدرسة لها تأثير قوى وفعال في مساعدة الطفل،كما ذكرنا قد يكون المدرس أول من يحول الطفل إلى العيادة المتخصصة وطبعا بعد موافقة الأسرة في

بعض.دراية ومعرفة المدرس بهذا الموضوع مهمة.حيث رد ة فعله وتعامله مع الطفل يختلف عند معرفة سبب هذا السلوك.

وتبقى مسؤولية المدرس التربوية في مقدمة السلوكيات المطلوبة،والتي خبرها من خلال تكويناته الأساس والمستمرة ،حيث لا احد ينكر أحد أو يشكك في المجهود الجبار الذي تضطلع به مع متعلميك ومع الحالات المتعددة،والمتشعبة الخصوصية،فعملك شاق يستنفذ كل الطاقات.ولكن مهارتك وإبداعك وتميزك عن الآخرين تكمن هنا فى تغير مسار هذا الطفل الذي يواجه صعوبات مختلفة.. فأنت تعتبر الأساس في خطة العلاج.ففي بعض الأحيان وبسبب تعاون المدرس وتفهمه لخطة العلاج السلوكي،ومن خلال التعامل السليم الذي يسعى من خلاله المدرس ووفق استراتيجيات مسعفة، تصريف النشاط الزائد ، كما أن إدماج مثل هذه الحالات داخل فضاءات التعلم يمكن أن نستغني عن العلاج بالأدوية..

/ **التجديد التربوي...الإمكانيات و الإكراهات ...**

بداية لابد من التطرق إلى الدعامة الأولى للميثاق الوطني للتربية والتكوين.والتي تعمل على تعميم تعليم جيد.في مدرسة متعددة الأساليب.هذا التعميم يسير بوثيرة متنامية للوصول إلى 100/100 لكن هدا الهدف قريب التحقق رغم ما يصطدم به من صعوبات.تختلف من حيث طبيعتها.وإكراهات ترجع في جوهرها إلى عدة عوامل.قد تخلقها طبيعة الظاهرة الاجتماعية ولابد من استعراض بعضها كالطبيعة التي تتركها ظاهرة استقرار الساكنة في المناطق الوعرة.والنائية التي لا يمكن أن تصلها المدرسة .وألا يحظى أطفالها بحق أساسي من حقوقهم ألا وهو التعلم.كما أن الظواهر الاجتماعية والمتمثلة في الإهمال كأطفال الشوارع والمشردين والأطفال الغير الشرعيين.تساهم بحظ وفير في تفاقم الظاهرة.إلا أن الدولة تسعى جاهدة وبشتى الوسائل والأساليب للقضاء على الظاهرة بواسطة التربية غير النظامية وتعليم الكبار.استدراكا لما أهدر أو استعصى تحققه في فترة ما .

كما أن عدم المواكبة الفعلية من خلال التجهيز.من خلال بناء حجرات كافية،أدى إلى ظاهرة الاكتظاظ،والتي نقدر عواقبها المؤثرة سلبا على جودة التعليم المنشودة.أضف إلى دلك النقص الدي تعرفه الأطر تكوينا وعددا.كما أن إثارة الجودة كمرقى وغاية لا يمكن تحقيقها.دون اعتما د الجوانب الأساسية والعمل على توفير الحد الأداء.إلى جانب الاهتمام بعناصر العملية التعليمية التعليمة المتعلم/المادة/والمدرس.كما أن التركيز على هدا الثالوث المتفاعل يؤسس لإصلاح حقيقي.فالتوصيات التي وردت في المذكرات الإطار.فالنقطة 'د' من المادة 28 من

الميثاق ص (18)"لا ينبغي تحقيق هذه الأهداف الكمية على حساب جودة التعليم "كما أن التركيز على الجانب الكمي يتناقض شكلا ومضمونا مع التطلعات التي تروم اعتماد الجانب النوعي داخل مكونات العملية التعليمية التعليمة.دون التوقف عند واقع المدرسة المغربية الذي يروم الجودة.لكن الشروط المادية والمعنوية لا تسعفها لبلوغ هده الجودة شكلا ومضمونا.هده بعض الملاحظات والتي يمكن إغناؤها من خلال التركيز والأجرأة العملية لما يلي:

* التركيز والحث على اعتماد المقاربة التكوينية للموارد البشرية ضمن الاستراتيجيات العامة للإصلاح .

* العمل على توفير العدة التربوية والأدوات الضرورية .

الوعي العميق من طرف مكونات المجتمع المدني الجمعيات والأحزاب وكل الفعاليات للانخراط في الإصلاح .بشكل فعلي .والذي أصبح مسؤولية وطنية.تساعد على تعزيز البناء وفق الشروط المادية والمعنوية الكفيلة بالانخراط الحقيقي.في عملية التنمية .التي ستكون بوابة.ترسخ من خلالها المقومات الوطنية .كي تتفا عل مع المستجدات .والتطورات التي يعرفها العالم .

*انخراط الإعلام من خلال استراتيجية.مدروسة ومنسجمة مع روح الإصلاح.قد نتساءل عن طبيعة هدا الانخراط.فتاتي الإجابة من كون المشاريع التربوية.التي تنجز في المدرسة هي ذات طبيعة إعلامية.كالمجلات التربوية والإذاعة المدرسية.مجالات خصبة توفر دينامية متواصلة.تغذيها الإعلاميات وشبكات التواصل السريعة مثل الانترنيت.والتوظيف الايجابي لهذه الأدوات يثري الكفايات المعرفية والتواصلية عند المتعلم.ويخلق لديه توافقا نفسيا كونه سيعزز الخبرات والمهارات.ويستثمر ذكاءاته المتعددة بشكل متوازن ومتكافئ مع لسان حال المحيط

المحلي والعالمي.مواكبة لمبدأ الانفتاح ضمن النظام العالمي الجديد.وهذا ما يجعل المدرسة ورشة مفتوحة ومنفتحة على مجتمعها،وعلى طبيعته وخصوصياته.

هذه الشروط مجتمعة تقوي شعورا داخليا لدى المتعلمين للتزود بالقدر الكافي من المهارات.والمعارف.والاتجاهات والقيم. وتكسب دينامية تفاعلية للوصول إلى كفايات ممتدة من خلال مهارات وسلوكات يعتمدها المتعلم في حياته.ولها علاقة وطيدة بحاجياته .وسلوكاته المتداولة والمتنوعة .كما تدفع الفاعلين إلى الانخراط في تحديث المدرسة وفق استراتيجيات ملائمة.

إن الإصلاح المؤسساتي لا يمكن أن يعرف الطريق الواضح دون تفعيل المؤسسات.والمجالس المنظمة له.لان سير العملية التعليمية قد لا يسعفه الارتجال.بل هو مطبوع بالتنظيم. والانخراط الفعلي في الحياة المدرسية.هده الحياة تبقى جوهرا لان جميع الشارات القوية والواعدة بدأت تثير حركيتها خاصة من خلال الخطة الوطنية للتنمية البشرية أو من خلال.القيم والمبادئ الأساسية للتربية على حقوق الإنسان والتربية على المواطنة وكلها مجتمعة تغدي وتبني النفس على المعرفة والفضيلة والإنتاج وبالأحرى مواطن فاضل وواع بمسؤولياته .

أهمية التربية على البيئة

ما هي التربية على البيئة ؟ وما هي أهميتها ضمن المناهج والمقررات ، وضمن المواد الحاملة؟

يقرر مؤتمر ريو أنها «عملية يتم من خلالها توعية الأفراد والمجتمع ببيئتهم وتفاعل عناصرها البيولوجية والفيزيائية والاجتماعية والثقافية، فضلاً عن تزويدهم بالمعارف والقيم والكفايات والخبرة، بل وبالإرادة التي تيسر لهم سبل العمل، فرادى وجماعات لحل مشكلات البيئة في الحاضر والمستقبل».

كما ينظر إلى التربية البيئية على أنها "نمط من التربية ينظم علاقة الإنسان ببيئته الطبيعية النفسية مستهدفاً إكساب التلاميذ خبرة تعليمية من حقائق ومفاهيم- طريقة التفكير- اتجاهات قيم خاصة بمشكلات بيئته كالتلوث والطاقة، واستنزاف الموارد الطبيعية." و التربية البيئية تشكل بعداً هاماً من أبعاد التربية وهي جديرة باحتلال المكانة اللائقة بها في المناهج الدراسية في جميع مراحل التعليم وأنواعه.

2 - **غايات وأهداف التربية البيئية:**إن التربية البيئية تهدف إلى مساعدة الأفراد في جميع الأعمال على اكتساب:

أ - إدراك واضح بأن الإنسان جزء لا ينفصل من نظام متكامل يتألف من الإنسان وثقافته وبيئته الفيزيقية والبيولوجية.وبأن الإنسان قادر على تغيير العلاقات التي تربط بين أجزاء هذا النظام.

ب - إدراك متسع وواضح للبيئة الفيزيقية والبيولوجية سواء كانت طبيعية أم صناعية ودورها في المجتمع المعاصر.وفهم للمشكلات البيئية المختلفة التي تواجه الإنسان وأساليب حلها.

ولقد أورد مؤتمر ريو الدولي الحكومي للتربية البيئية الغايات الثلاث وهي:

-تقرير الوعي والاهتمام بترابط المسائل الاقتصادية والاجتماعية، والسياسية، والايكولوجية في المناطق الحضرية والريفية.

-إتاحة الفرصة لكل شخص لاكتساب المعرفة والقيم والمواقف وروح الالتزام والمهارات الضرورية لحماية البيئة وتحسينها.

- خلق أنماط جديدة من السلوك تجاه البيئة لدى الأفراد والجامعات والمجتمع ككل.

- دور المدرسة في مجال التربية البيئية والوعي البيئي:

تحتل المدرسة مكانة هامة بحيث تعكس الحاجات الاجتماعية للبيئة، وتحاول إكساب التلاميذ العادات السليمة والاتجاهات والقيم التي تحقق حماية البيئة والمحافظة عليها وصيانتها. كما أن حماية البيئة لن تبدأ إلا من حماية الطلاب لمدرستهم وهذا الأمر يتطلب مجموعة من الممارسات اليومية في المدرسة مثل: المحافظة على نظافة المدرسة، وصيانة مرافقها، والنهوض بها والحفاظ على البيئة المجاورة للمدرسة من التلوث.

وفي جميع هذه الحالات، ينبغي أن يكون تعليم المعرفة والمهارات، والاتجاهات، عملية متكاملة. ومن نماذج التربية البيئية التي يمكن أن تدور حولها بعض النشاطات في مراحل التعليم الابتدائي، والإعدادي مثلاً: وحدات تتخذ عناوين وموضوعات تدور حول «دور المدرسة»،«التخلص من النفايات»،«وما هو أحسن نوع من الوقود».وعندما يرتبط التعليم بالعمل والنشاط في هذه الوحدات،يكتسب التلاميذ مهارات نظرية وعملية، ويحققون كفايات ممتدة تبقى معهم

ويستخدمونها في حياتهم تجاه البيئة. لذلك ينبغي أن تسهم المدرسة في تزويد التلاميذ بالأساليب التي يحتاجون إليها في دراستهم البيئية، وتعلمهم كيفية اتخاذ قرارات مناسبة بشأنها. وذلك عن طريق اشتراك المدرسين والتلاميذ في عملية تحليل البيئة التي يعيشون فيها، ويحللون الاتجاهات الاجتماعية، والثقافية، والأنشطة الاقتصادية، التي تؤثر فيها وفيهم، ومن خلال ذلك يمكن للتلاميذ أن يتحكموا في أساليب الاستخدام العلمية التي سوف يمارسونها أو يحتاجون إليها من أجل تحسين طبيعة البيئة التي يعيشون فيها.

6 - دور التربية تجاه مشكلة التلوث البيئي:

خلال الآونة الأخيرة تزايد الاقتناع بدور التربية في مواجهة مشكلات البيئة فقد دعت الحاجة إلى التأكيد على أهمية التربية البيئية كعنصر أساسي في مواجهة المشكلات الناجمة عن سوء استخدام الإنسان للبيئة. لذلك عقدت العديد من المؤتمرات والندوات والحلقات على كافة المستويات الدولية والإقليمية والمحلية وأجريت أبحاث ودراسات علمية وقد توصلت جميعها إلى توصيات عديدة تعكس الاهتمام بالبيئة والتربية البيئية.

ولقد أوصى مؤتمر تبليس وريو و غيرهما من المؤتمرات التي تهتم بالشأن البيئي، بمجموعة من التوصيات منها:

1 - ضرورة إعداد الإنسان للتفاعل الصحيح مع بيئته بحيث يسعى هذا الإنسان بدافع داخلي إلى صيانة هذه البيئة والمحافظة عليها.

2 - إتاحة الفرصة لكل فرد لاكتساب المعرفة والقيم والاتجاهات والمهارات اللازمة لحماية وتحسين البيئة.

3 - تشجيع البحوث في التربية البيئية وتطبيق نتائجها في العملية التعليمية.

4- تضمين المفاهيم البيئية في المنهاج الدراسية بمراحل التعليم العام.و بذل الجهود لدمج القضايا البيئية في شتى العلوم والمواد التي تدرس في التعليم النظامي.

5- إعداد مقرر دراسي في مجال التربية البيئية يدرسه جميع التلاميذ.

6-إدخال العلوم البيئية والتربية البيئية في برامج إعداد المدرسين الأساس والمستمر والذي يمكنه من أداء دوره في العملية التعليمية.

7-التركيز في دراسة موضوعات التربية البيئية على الأوضاع والمشكلات البيئية الراهنة والمستقبلية،وأيضاً على القضايا وثيقة الصلة ببيئة التلاميذ المحلية وحياتهم،ثم على المستوى الوطني والدولي،كما ينبغي الاهتمام بمبدأ تفاعل التلميذ مع بيئته،وتأكيد مبدأ انفتاح المدرسة على البيئة.

ك - المحافظة على مرافق المدرسة نظيفة وصالحة حتى تكون مثالاً لصيانة البيئة والحفاظ عليها وضرورة إسهام جميع العاملين في تحقيق ذلك الهدف والإسهام في مشروعات خدمة البيئة.

بعض من أساسيا ت التفكير الإبداعـــــــــي

في نظمنا التربوية ثمة تركيز على العمليات المعرفية التي تقوم على التلقي السلبي والقريب من التلقين الببغائي،وذلك على حساب تعليم التفكير الإبداعي،الذي يتعامل مع المضامين المعرفية بوعي وانتقاد وابتكار،و لإصلاح هذا الاختلال وجب الاهتمام بالعملية الإبداعية وشحذ القدرات المؤهلة لها .

هناك برامج عديدة ومتنوعة لتنمية الإبداع،وهذه البرامج تنبع من مجموعة من مبادئ يجب أن يستند إليها الأستاذ في موقف الدرس،باعتبارها مواقف تعلمية وأساليب سلوكية يمكن أن تدخل في نسيج عاداته التربوية.والواقع أن هذه المبادئ مستمدة من عديد من المصادر،بعضها دراسات علمية وبعضها خبرات علمية وتطبيقية لعديد من الباحثين النفسيين والتربويين.

1- <u>وجوب التعلم مبدأ أساسي</u> :

وجوبية التعلم تسعف في حصول كفايات أساسية،ونوعية تسعف فعل التعلم،والمضي في هذا التوجه الذي يروم التوصل إلى منهجية تسهل فعل التعلم.

كما أن استحضار الاستراتيجيات التي تسعف حصول التعلم، وتبنيه إذا ما توافق ذلك مع بناء أنشطة متنوعة ومتعددة،مع انخراط المتعلمين في العمل الجماعي،وفق شروط دينامية الجماعة .

هذا التنويع في المواقف التعلمية يواكبه الأستاذ من خلال التتبع والتوجيه الضروري الذي ينبع من الحرص على الخصوصي التي يتفرد بها الفعل التعلمي .

2 – احترام الجديد،والحذر من التفكير النمطي :

احترام الجديد هو أساس التحول،هذا التحول أصل التغير الإنساني الذي تنشده الطبيعة البشرية.لكن هذه الجدلية لابد أن تعمد إلى الاطلاع على المنجزات السابقة دونما السقوط في الاجترار والنمطية.فالعودة بالشخص إلى وضعيات البحث،مع التركيز على وضعية الانطلاق كمنطلق نحو التغيير المعرفي والفكري الذي تنشده الذات التواقة للمعرفة،وفق التمثلات السابقة والتي ستؤدي حتما بصاحبها للانكباب على تغيير مستوياتها الميتامعرفية .

كما يجب أن لا يغيب عن أذهاننا ما للوسائل المساعدة على الاهتداء إلى الحقيقة والغاية المعرفية من أجواء وظروف مساعدة لحصول التفكير الإبداعي .

3 – خلق المناخ وتقدير الأفكار رهين بمواصفات محددة ،منها:

أن تتاح فيه فرص الانطلاق المنضبط للتلاميذ والمتعلمين.وأن يتوافر فيه قدر غير قليل من التسامح مع الأفكار الجديدة أو المغايرة للمألوف.وأن يتحقق لكل متعلم الشعور بالأمان من أي تهديد.و يغيب وينمحي من ذهنه عنصر الخوف بأي صورة،ومن أي مصدر.و أن تشيع روح التعاون والرغبة في العمل معا بصورة مرنة وبدون تكلف أو تكليف .وتتاح للمتعلم فرص الاختيار الحر للوسائط والمصادر التي تعينه على تحقيق أهدافه الخاصة بما ينمي لديه،ليس فقط قدرات الإبداع،بل أكثر من ذلك مشاعر الاستمتاع بخبرة الإنجاز المبدع،وبحريته في استخدام خياله الخلاق.

4- تجنب ضغوط الأقران :

قد لا ندرك بطبيعة الحال التأثير السلبي للضغوط التي تمارسها فئة الأنداد على مستوى الإنجاز والإبداع إذا ما تمت بشكل يثير الإملاء والأمر .لهذا فالمطلوب التبادل التفاعلي دون الالتجاء إلى الضغط والوصاية الفكرية .

5- توفير المعلومات وتبديد الرهبة :

_توفير المعلومات مؤداه،معناه اعتماد الوفرة في المعلومات، والتوفر على رصيد من المعارف يسمح بالتعامل معها، وتطويعها واستثمارها بشكل مريح جدا،مع تبديد كلما يثير الخوف والرهبة،بل يثير الحافزية،ويوطد المستوى الإبداعي كلما تتطلبه المواقف والمجالات الإبداعية.

كما أن أي حل لأي مشكلة قد لا يتحقق دائما نتيجة الدراسة الاعتباطية،والمتأنية،والتي قد تستغرق وقتا طويلا،بل يمكن أن يبزغ فجأة في لحظة انتقالنا بأشياء أخرى بعيدة عنه تماما،أو في وقت الراحة من عناء التفكير فيه،ومعنى هذا أنه ينبغي أن لا نقلق إذا تأخرنا في التوصل إلى حل،وألا نتعجل بلوغه بصورة تثير الإحباط والتوتر .

المرحلة ما قبل المدرسية وأهميتها

المتتبع للشأن التعليمي ، تتزاحم لديه مجموعة من الأسئلة من ضمنها: ما هي المرحلة الأكثر حساسية في مسار المتعلم؟ وما هي خصائصها المختلفة؟ وما هي الإستراتيجيات المواكبة والمصاحبة التي تجعلنا كمربين ومهتمين ننجح في نهجها.

إن حياة الإنسان سلسلة متماسكة الحلقات ومختلفة الأطوار، يجب أن يعيشها الإنسان جميعا بكل ما فيها، ومن خسر فيها طفولته فقد خسر حياته كلها.وقد نبه الباحثون في ميدان علم النفس على أهمية هذه الحقيقة، وهم يتفقون على أن السنوات الأولى من حياة الطفل هي من أهم سنوات عمره السيكولوجي لما لها من تأثير عميق في تكوين شخصيته، وتوجيهها الوجهة التي تبنى عليها صفات وسمات حياته في المستقبل.

فمدارس علم النفس رغم اختلافها تكاد تجمع على أن السنوات الست الأولى من عمر الفرد هي أهم السنوات في تكوين شخصيته وبنائها، حيث تشكل هذه السنوات مرحلة جوهرية، وتأسيسية تبنى عليها مراحل النمو التي تليها.

و هي مرحلة :"التغيرات المختلفة التي تصاحب الطفل لبلوغ التطور الفيزيولوجي والنفسي والحركي، ثم الاجتماعي" ،أو هي" سلسلة من التغيرات المستمرة المطردة،و التي تتجه نحو هدف نهائي هو اكتمال النضج".

وطفل ما قبل المدرسة يتميز بمجموعة من الخصائص، يمكن أن نلخصها فيما يلى :

أ – خصائص النمو الجسمية والفسيولوجية والحركية وعلاقتها بتساؤلات الأطفال:

- يسير النمو الجسمي خلال هذه المرحلة بمعدل أبطأ بالمقارنة مع النمو الجسمي السريع في المرحلة السابقة (سن المهد)، ومع ذلك فإن النمو الجسمي للطفل في نهاية هذه المرحلة – أي في السادسة من العمر – يكون قد وصل إلى حوالي 43% من النمو النهائي.
- وبالنسبة لتفضيل إحدى اليدين شاملا وثابتا إلى حد كبير مع بلوغ الطفل سن السادسة، حيث يظهر عند معظم الأطفال تفضيل لليد اليمنى(حوالي 90%)في حين تفضيل نسبة بسيطة اليد اليسرى.
- يكون طول الطفل في بداية هذه المرحلة 90 سم كحد أدنى وسيصل إلى 125 سم كحد أقصى في نهاية المرحلة (6سنوات)، ويكون طول الطفل في سن الرابعة ضعف طوله عند الميلاد. وهناك فروق بسيطة بين البنين والبنات من حيث الطول لصالح البنين .
- تظهر المهارات الحركية التي تساعد في جعل الطفل كائنا اجتماعيا بدرجة أكبر، حيث يميل إلى اللعب،وببلوغه سن الخامسة تزداد قدرته على الاتزان الحركي،ويستطيع الوثب بسهولة،وربط الحذاء وتقليد رسم مثلث أو مربع ورسم صورة مبسطة لرجل تغطي الملامح العامة .
- يزداد الوزن بمعدل كيلوجرام واحد في السنة، ويزداد نمو الهيكل العظمى، ويسير النمو العضلي بمعدل أسرع من ذي قبل ،مما يزيد الوزن .
- يطرد نمو الجهاز العصبي حيث يصل وزن المخ إلى 90% من وزنه الكامل عند الراشدين وذلك في نهاية المرحلة.
- يتميز إبصار الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة بطول النظر، فهو يرى الأشياء الكبيرة أوضح من الصغيرة،والبعيدة أكثر

من القريبة.أما حاسة السمع فتظل غير ناضجة تماما حتى نهاية هذه المرحلة، فالطفل لا يستطيع تذوق اللحن المعقد ولكن تستهويه أصوات الطيور والحيوانات والأشياء كالقطار والسيارة.

- النشاط والحركة المستمرة ويظهر ذلك أثناء اللعب وتتسم أجسامهم بالرشاقة وخفة الحركة.

والخصائص السابقة للطفل من قدرة على المشي، والتحرك السريع، والرغبة في اللعب كل ذلك يساعد على فتح آفاق جديدة أمام الطفل فهو يرى ظواهر، وأحداث متنوعة تثير انتباهه وتجعله يوجه الأسئلة للكبار من حوله.أما نمو المخ والجهاز العصبي فهو أيضا يساعد على تنشيط ذهن الطفل ويجعله يفكر في الظواهر الطبيعية من حوله فيوجه الأسئلة للكبار .

والمظاهر النمائية السابقة من قدرة على تناول الأشياء وتفحصها، والتحرك في البيئة وزيادة النشاط الحركي المستمر، كل ذلك يؤدى إلى زيادة فضول الطفل وحبه للاستطلاع ويزيد من فرص إلقاء المزيد من الأسئلة على الكبار من حوله، كما وضعه نحو التخلص من التركز حول الذات،يؤدى إلى مزيد من التساؤلات التي يوجهها الطفل للمحيطين به .

.ب – خصائص النمو العقلي المعرفي وعلاقته بتساؤلات الأطفال أثناء التخلص من التمركز حول الذات :

العقل البشرى طاقة من أكبر الطاقات، ونعمة من أكبر النعم التي أنعمها الله علينا.ومرحلة طفل ما قبل المدرسة مرحلة حاسمة في حياة الفرد العقلية باعتبارها مرحلة الأساس والتكوين في بناء الإنسان الإيجابي في جميع أبعاد نموه

الأساسية حيث يوضح فيها الأساس المتزن لشخصية الفرد، وسلوكه في جميع النواحي، وبالنظر إلى طفل ما قبل المدرسة نجده يقع في المرحلة العمرية من (4 – 6 سنوات) ، وتقع هذه الفترة في مرحلة ما قبل العمليات حسب تصنيف بياجيه لمراحل النمو العقلي للطفل وهى نهاية مرحلة ما قبل المفاهيم وولوج المرحلة الحدسية .

ومراحل النمو الأربعة الرئيسية التي عرفها بياجيه هي:

1- المرحلة الحسية الحركية : وتشمل السنتين الأوليين من حياة الطفل، أو من الميلاد، وحتى بداية الكلام. وقد أسماها بياجيه المرحلة الحسية، لأن الطفل خلالها يكون مشغولا بحواسه، وأنشطته الحركية .

2- مرحلة التفكير التصوري ، أو مرحلة ما قبل العمليات العقلية:

وتشمل من سن السنتين حتى السابعة. وقد اهتم بياجيه بهذه المرحلة خاصة السنوات الأخيرة منها ودرسها بدقة بالغة، وبشكل لم يتكرر في دراسته لمرحلة أخرى ابتداء من الميلاد حتى النضج .

3- مرحلة العمليات المحسوسة:وتشتمل الفترة من السابعة حتى الحادية عشرة .

4 -مرحلة العمليات الشكلية أو المنطقية :وتشمل الفترة من الحادية عشرة وما بعدها.

مما سبق يمكن ذكر أهم الخصائص العقلية والمعرفية لطفل هذه المرحلة وهى:

* حب الاستطلاع والاستقصاء المستمر للوصول إلى الحقائق.وهذا بدوره يدفع الطفل إلى سيل متدفق من الأسئلة

يوجهها إلى المحيطين به ليشبع حب الاستطلاع لكي يصل إلى الحقائق.

* القدرة على حل المشكلات، والتكليف ببعض المهام البسيطة، وهذا قد يساعد الوالدين والمحيطين بالطفل في استغلال هذه القدرة في محاولة الإجابة عن بعض التساؤلات.

* يزيد التذكر المباشر لدى طفل ما قبل المدرسة،فيتذكر طفل الثالثة مثلا ثلاثة أرقام، وطفل الرابعة والنصف يتذكر أربعة أرقام، ويكون تذكر الكلمات والعبارات المفهومة أيسر من تذكر الغامضة منها، ويستطيع الطفل تذكر الأجزاء الناقصة في الصورة وتنمو القدرة على الحفظ وترديد الأغاني والأناشيد وبخاصة الذاكرة البصرية والسمعية ، لتصل الذاكرة إلى ما يسمى "بالعنصر الذهبي للذاكرة" في نهاية هذه المرحلة

ـ خصائص النمو اللغوي وعلاقته بتساؤلات الأطفال:

تقوم اللغة بدور مهم في حياة الطفل بصفة خاصة والراشد بصفة عامة، فعن طريق اللغة يستطيع الإنسان أن يعبر عن أفكاره ورغباته وميوله، كما أنه من خلالها يستطيع فهم البيئة المحيطة به وكذا التواصل الاجتماعي مع الآخرين.

ـ مظاهر النمو اللغوي:

يتفق العديد من الباحثين على أن هذه المرحلة تتميز بسرعة النمو اللغوي، تحصيلا وتعبيرا وفهما. ومن مظاهر هذا النمو أن الطفل يتجه التعبير اللغوي في هذه المرحلة نحو الوضوح، والدقة، والفه. فيتحسن نطقه ويختفي الكلام الطفلي مثل الجمل الناقصة، والإبدال واللثغة وغيرها. ويزداد فهمه لكلام الآخرين ، كما يستطيع الطفل الإفصاح عن حاجاته وخبراته.. ويستطيع أن يقلد بمهارة الأساليب المرتبطة بالكلام كأساليب

الإخبار والنفي والتعجب والسؤال. و يستطيع أن يحاكى أصوات الحيوانات، والطيور، والظواهر الطبيعية ، والأشياء المألوفة كالساعة والقطار. ويعتمد الطفل في هذه المرحلة اعتمادا رئيسا على الكلمة المسموعة ، لا المكتوبة.

د – خصائص النمو الاجتماعي عند الأطفال بالمرحلة ما قبل المدرسية:

تلخص سحر نسيم الخصائص الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة في النقاط التالية:

* الود والتعاون والرغبة الصادقة في إسعاد من حوله، ويفضلون صحبة الأطفال فهم في حاجة إلى رفاق في سنهم.
* فهم الأدوار التي يقوم بها في المحيط الاجتماعي .
* الميل إلى منافسة الرفاق،ومحاولة التفوق عليهم.
* الإحساس بالزمالة. و الولاء للمربية، والانتماء للجماعة
* يستمتع الأطفال باللعب الدراسي، والتمثيل واللعب الجماعي. كما يحبون الألعاب المنظمة ذات القواعد.

هـ – خصائص النمو الانفعالي وعلاقته بهذه المرحلة :

تشير الدراسات المتخصصة في هذا المجال إلى أن الانفعالات تؤدي دورا مهما في حياة الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة ؛ نظرا لتميزها عن انفعالات الراشدين حيث تتميز بأنها قصيرة المدى وكثيرة، ومتقلبة، وحادة في شدتها، ومبالغ فيها (غضب شديد – حب – كراهية – غيرة ...). ويتركز الحب كله حول الوالدين وتظهر الانفعالات المتمركزة حول الذات (خجل – إحساسه بالذنب – ثقة – لوم ذات).

ومن ابرز النمو الانفعالي في هذه المرحلة الشعور بالقلق والخوف وما ينتاب الطفل من نوبات غضب، وإحساس

بالغيرة ، ومن أهم مسببات هذا القلق والخوف: الرغبة في كشف المجهول الذي يحيط به.

وفى سن الخامسة يتكون نوع من الاستقرار في حياة الطفل الانفعالية نتيجة، للأمان والطمأنينة التي تسود علاقته بأمه، ومع ذلك فهو لا يزال عنيدا،ويستمر ذلك معه حتى نهاية المرحلة.

وهكذا يلاحظ أن حالة الطفل الانفعالية في هذه المرحلة لن تتحقق إلا بخفض التوترات عند الطفل . وأفضل طريقة لذلك هي الإجابة عن كل تساؤلات الطفل المرتبطة بهذه النواحي .

المحتوى

تنظيم فضاء مؤسسة التعليم الأولي.....4
جودة المناهج الدراسية وتقويمها.....6
التواصل الإيجابي.....11
التكوين المستمر،والتكوين الأساس.....15
مقاربة التدريس بالكفايات والإدماج.....20
العقاب وآثاره السلبية على الطفل داخل الأسرة.....26
الديسليكسيا.....31
الضغط النفسي لدى المربين وتصريفه.....37
الوسائل التعليمية.....42
نحو تصور جديد للإدارة المدرسية.....46
الأستاذ بين المهننة والرسالة التربوية.....54
من أجل أسرة متوافقة وتنشئة اجتماعية سليمة.....60
النشاط الزائد.....68
/ التجديد التربوي...الإمكانيات و الإكراهات 77
أهمية التربية على البيئة.....80
بعض من أساسيا ت التفكير الإبداعـــــــي.....84
المرحلة ما قبل المدرسية وأهميتها.....87